تقرير الخط الساخن للجنسانية

العدد السابع

نايبر — أكتوبر 2023

هل لديكنّ/م أسئلة حول الجنسانيّة، الجندر، أو الصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة؟

تواصلن/وا مع الخط الساخن للجنسانيّة

+961 76 680 620

hotline@theaproject.org

مفتوح يوميًّا بين الساعة 5 و 11 مساءً

الكاتب — **رافي مستو**

المحررة — **رولا ياسمين**

المترجمة — **أريج شريم**

إدارة فنّية وتصميم — **ستوديو كواكب**

الناشر — **مشروع الألف**

جدول المحتوى

عزيزتي القارئة، 8

ملخّص التقرير 10

عن الخط الساخن للجنسانيّة 12

أخلاقيات جمع البيانات من خلال الاتصالات والمتصلين/ات 14

الجزء الأوّل: الاتصالات 16

محادثات حول الجنسانيّة والصحّة الجنسيّة:
معدّدة ومفككة

مَن أين كيف ماذا

الجزء الثاني: المتصلون/ات 74

تقييم الخط الساخن للجنسانيّة:
هل تُكرّر/ين التجربة؟

مَن أين كيف ماذا

عن مشروع الألف 106

مرحبًا القارئ/ة

يخرج اليكم/ن بالتقرير السابع للخط الساخن للجنسانية متأخّرًا سنة ونصف السنة. نشك أننا نفاجئكم/ن بذلك، فلطالما واجهنا بعض التراكمات بنشر تقارير الخط الساخن. رمت السنوات الست الماضية على عاتقنا أزمةً تلو أخرى، أهوالًا لا يمكن لعقل تخيّلها، وهي أمور أَبَطَّأْتنَا. كما لدينا عادة، سيئة-وجيّدة، بالامتناع عن نشر أيَّ شيءٍ إن لم نكن جاهزات تمامًا لنشره. نستمتع كثيرًا في كتابة هذه التقارير وفي تحليل البيانات التي نجمعها عبر الخطّ الساخن. وبما أنّنا ندرك القوّة والشجاعة التي يحتاجها المتصلون/ات للتواصل معنا فإنّنا حذرات في التعامل مع هذه المعلومات وحريصات عليها، وذلك رغبةً منّا بتقدير الجهود/ن المبذولة في هذا السياق.

نُشبه، بطريقة أو بأخرى، المتصلين والمتصلات بنا: نتردّد، نفكّر ونكتب، ثمّ نفكّر ونكتب ثانيةً، نتسائل عن كيفية تناولنا لهذه القضيّة أو تلك، إن كان شكل الطرح يفيها حقّها كما يفيكم/نّ حقّكم/نّ، نتساءل عن طريقة تصويرنا للمتصلات والمتصلين، هل توفر لهم/ن الحماية؟ هل هذه التقارير مفيدة؟ هل تساهم في دعم خططنا وسردياتنا حول الحقوق الجنسيّة والعدالة الإنجابيّة؟

خلف الخطّ الساخن أشخاص مثلكم/ن. نفخر بمرافقة الخط الساخن لكم/ن، وبكَوْنه يتألف من أشخاص كانوا وكُنَّ في مكانكم/نّ تمامًا، بحاجة إلى إنسانٍ لطيفٍ يملك قدرًا من المعلومات والوعي السياسيّ. مستشارات ومستشاري الخط الساخن هم/ن القراء والقارئات المتصلين والمتصلات، ونحن كذلك.

مَثَلُنا مثَل الجميع، اوقفتنا السنة ونصف السنة الفائتة لبُرهة من الزمن، حيث أنهينا هذا التقرير في الربع الأوّل من عام 2025 بعدما شهدنا وعشنا مأساةً تلو أخرى: إبادة وحربًا وصعوبات أبعد مما يمكن تخيّله علينا، في زمن كالذي نعيشه، أن نميّز بين ما نقدر عليه، ما هو مهم وما هو مطلوب.

نخطّط من الآن فصاعداً أن نقلّل من حجم الكتابة في هذه التقارير. نطمح بإعادة بياناتكم/ن بشكل أسرع وبمنح أنفسنا وقت أكثر لكتابة المدوّنات والأبحاث والشعر والقصص وتسجيل المزيد من حلقات بودكاست "فاصلة". سيكون تقرير الخط الساخن لعام 2023 الأخير بهذا الطول. عمومًا، قد يحتاج العالم إلى عدد أقل من التقارير. لكنّه ليس بحاجة إلى تقليل المشاعر أو الكتابة أو التحليلات والتأمّلات، بل على العكس، اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى يحتاج العالم لكلّ هذه الوسائل التعبيريّة وأكثر. لذا نتعهّد أن نعيد بياناتكم/ن إليكم/ن بشكل أسرع، وأن نوجّه فكرنا وفعلنا السياسي إلى مكان آخر.

تكمن قيمة هذه التقارير دائمًا في تعداد وتصوير القصص والصعوبات والأفراح والانتصارات والنضالات التي يخوضها المتصلون/ات بالخط الساخن للجنسانية، وذلك بطريقة أخلاقيّة تحافظ على الهُويّة المجهولة. لطالما كانت ندرة البيانات المرتبطة بالشباب والشابات، النساء غير المتزوجات، المهاجرين والمهاجرات، اللاجئين واللاجئات،الكويريين والكويريات، العابرين والعابرات، حول الحقوق والصحّة الجنسية والإنجابيّة، والصراعات والدروب التي يخوضونها في رحلتهم/ن نحواستعادة السيطرة على الجسد والوكالة عليه في منطقتنا، لطالما كانت هذه الندرة كبيرة جدًّا.

لكنّ هذه ليست المساحة المناسبة لايفاء هذه القصص حقّها. هذه المساحة موجودة لسدّ الفجوة في الأدبيّات، ولدعم المناصرة، ولتكريس نظرة أكثر شمولًا تُظهر مدى معاناة الناس، سرًّا وصمتًا، في تساؤلاتهم/ن اليوميّة الخاصّة وليس تلك المطروحة من الأكاديميين/ات والمهنيين/ات. سنستمرّ في إظهار كِبَر وشجاعة وتألّق وقوّة الناس في عيش الحياة التي يريدونها لأنفسهم/ن ولأحبّائهم/ن.

بلغنا السنة الماضية عامَنا العاشر في عزّ القصف الصهيونيّ وتحت نيرانه، حتّى أنّنا لم نلحظ ذلك حينه. لم يكن لدينا الكثير لنحتفل به بينما كان الموت والدمار يحوم حولنا مستهدفًا أرضنا ومنطقتنا الجميلة. مرّ عقدٌ من الزمن على بلورة وبناء التضامن، وإحداث فارقاً صغيرًا نعتبره كبيرًا من وجهة نظر قيمنا وسياساتنا. **من يعرف ما الذي سيحمله لنا العقد القادم؟** لكننا على يقين أن المعركة من أجل التحرر، على صعيد الأرض والجسد والحب، هي معركة نؤمن بها وسنظل نقاوم من أجلها. نقدّم لكم/نّ حاليًا تقرير الخط الساخن للجنسانيّة للعام 2023، ونعدكم/نّ ببيانات العام 2024 قبل نهاية السنة الحاليّة.

إلى موعدٍ آخر

ملخص التقرير

الجزء الأوّل: الاتصالات

هذا المنشور هو النسخة السابعة من تقرير الخط الساخن للجنسانيّة (انظر/ي التقارير السابقة). يعرض التقرير البيانات التي جُمعت من خلال الاتصالات الواردة إلى الخط الساخن عام 2023، ناظرًا عن كثب إلى الأسئلة والهواجس والحقائق التي شاركها المتصلون/ات خلال السنة. تم تقسيم التقرير إلى قسمين: القسم الأوّل يتناول الاتصالات الواردة عام 2023، فيما يقارب القسم الثاني المتصلين/ات.

يستكشف القسم الأوّل من التقرير ديموغرافيا المتصلين/ات والمواضيع التي تناولتها **1230 مكالمة** وردت على الخط الساخن للجنسانيّة، بين كانون الثاني ونهاية تشرين الأول 2023. معظم المتصلات بالخط الساخن للجنسانية خلال تلك الفترة كنّ من النساء الممتثلات جندريًّا، يعشن في بيروت وتتراوح أعمارهنّ بين 21 و30 سنة، ما يطابق توجُّه السنوات الفائتة. إنبثق من هذه الاتصالات 32 موضوعًا أساسيًّا وهذا يعكس تنوّع تجارب وصراعات وتطلّعات كل من تواصل مع الخط الساخن. أمّا المواضيع الأكثر مناقشةً، فتمثّلت بالتالية:

1) تجارب وصحة العابرين والعابرات
2) الاحتياجات المادّيّة والماليّة
3) الحمل غير المرغوب به
4) العنف
5) الالتهابات المنقولة جنسيًّا
6) تجارب خاصة بالأشخاص الكوير

تكررت أيضاً مكالمات صُنِّفت بالطارئة استجاب لها الخطّ الساخن، برز فيها خطر مُحْدِقٍ بالعنف وإنعدام المأوى. كشفت هذه الأزماتُ التأثيراتِ المتفاقمة للهشاشة الماليّة، كما كشفت عن التمييز الممنهج، وتفاقم عدم قدرة الأفراد على الوصول إلى الموارد الأساسيّة. في خضمّ كل التحدّيات التي واجهها المتصلون والمتصلات، شكّل الخط الساخن مساحة أساسية بالغة الأهميّة للتضامن والمقاومة والبقاء. يستمرّ الخط الساخن في تحقيق هدفه المتمثل بالتأكيد على الاستقلال الجسدي، على الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية في مواجهة الإهمال والعنف المنهجيَّيْن وذلك من خلال مشاركة المعرفة، والإحالات، والإصغاء المتعاطف، والتخطيط الجماعي.

الجزء الثاني: المتصلون/ات

يتضمّن الجزء الثاني من التقرير **رؤية مئتي متصل/ة ملأوا وملأنَ نموذج التقييم**، وهو استمارة استخدمها مشروع الألف داخليًّا كأداةً للتعلّم والمساءلة منذ تأسيس الخط الساخن. تشارك هذه النماذج التقييميّة أراءً مباشرة حول إمكانيّة الوصول إلى الخط الساخن، ودعم المستشارين/ات، وموارد الإحالة. تُطلعنا هذه البيانات، التي نشاركها للمرة الأولى، على وجهة نظر المتصلين والمتصلات، من خلال توضيح تجربتهم/نّ مع الخطّ الساخن، متى ينجح في تلبية تطلعاتهم/نّ، ومتى احتاج إلى سدّ فجوةٍ. مقارنة الاتصالات الموثّقة بآراء المتصلين/ات، يظهر التلاؤم أو التباين بين البيانات المسجلة من قبل المستشارين/ات وبين تجربة المتصل/ة، ما يُعمّق فهمنا للتأثير الذي يُحدثه الخط الساخن. تعزز هذه المقارنة قيمة الخطّ الساخن وتعيد التأكيد على مساهمته في خدمة ناسنا، وفي خدمة مهمة مشروع الألف ضمن المعركة من أجل استقلالية الجسد والعدالة الانجابيّة التحرر الكويري.

عن الخطّ الساخن للجنسانية

يعمل الخطّ الساخن للجنسانيّة التابع لمشروع الألف، منذ تأسيسه في تشرين الثاني سنة 2016، بصفته مساحةً متعاطفة توّفر لمن يريد ويحتاج الاستشارات والدعم والمعلومات والإحالات المتعلّقة بالصحّة الجنسيّة والانجابيّة. الخطّ الساخن مفتوح للنساء العابرات والممتثلات جندريًّا وللرجال العابرين ولجميع الأفراد غير المطابقين للهوية الجندريّة. يخلق مساحة تفتح المجال أمام حوارات هادفة وغنيّة بالمعلومات بعيدًا من الأحكام المسبقة والنصائح غير المرغوب بها. ندرك كيف تُفرض سرديّات منحازة أخلاقيًّا واجتماعيًّا على الافراد سيّما في ما يتعلّق بأجسادهم/نّ وخياراتهم/نّ وصحتهم/نّ. تسعى ويسعى مستشارو ومستشارات الخطّ الساخن، المدرَّبون/ات على أيدي عاملات/ين محترفات في المجال الطبي، وعلى أيدي ناشطين وناشطات وباحثين وباحثات وعلماء وعالمات اجتماع، إلى دعم الأفراد في استعادة دورهم/ن ومكانهم/ن في الخطاب المرتبط بسياسات للجسد، لكي يصبحوا ويصبحن أوّل الخبراء والخبيرات في ما يخص أجسادهم/نّ وحيواتهم/نّ.

يخضع مستشارونا ومستشاراتنا إلى ستة أيّام من التدريب المكثّف، تليها ستة أسابيع من التمارين التي تتمثّل بلعب أدوار مختلفة. تمنحهم هذه الالية المعرفة والتحليل السياسي ومهارات التواصل التي يحتاجونها لمقاربة باقة واسعة من المواضيع، منها : الجنسانيّة، وعلم التشريح، البلوغ، منع الحمل، الالتهابات المنقولة جنسيًّا، الحمل المرغوب وغير المرغوب به، العنف الجنسي، صحة العابرين والعابرات وغيرها من المواضيع التي تعالَج جميعها من منظار العدالة الإنجابيّة. تتحدّى هذا المقاربة الأنماط الاجتماعيّة التقليديّة وتشجّع المستشارين والمستشارات على التفكير الإبداعي وعلى الأخذ بعين الاعتبار ظروف كلّ متصل/ة ووضع الوقائع المختلفة في لبنان في سياقها. قد تتفاوت رؤية وشغف بعضهم/ن تجاه المواضيع المتعلّقة بسياسات الجسد والجندر والعلاقات والجنسانيّة على الرغم من متابعة الجميع نفس التدريب. لمعرفة المزيد عن مستشاراتنا ومستشارينا يمكنكم/نّ زيارة موقعنا الالكتروني حيث تُسجَّل أوقات مناوباتهم/نّ واللغات التي يتكلّمونها والمواضيع التي يهتمّون بمناقشتها. عن الخطّ الساخن للجنسانيّة < عن الخط الساخن < برنامج الخط الساخن.

قد يواجه المستشارات والمستشارين مواقف ليسوا على أتمّ الجهوزيّة لها رغم خضوعهم/ن إلى تدريب صارم. في إطار عملنا، نحتوي هذه الحقيقة، ونرفض ثوابت الطب الأبوي الجاهزة التي تفترض، خطأً، أنّ على الفرد الإلمام بكلّ الإجابات. نؤمن أنّ معرفة حدودِ إلمام شخصٍ ما تخلق له/ا مساحة للتطوّر والتعلّم. عندما يحتاج أحد المستشارين/ات إلى التوجيه يعود إلى مدرّبيه ومدرّباته، أو إلى زملائه وزميلاتها من أجل دعمه/ا وإرشاده/ا حول طريقة المتابعة الأمثل. علاوةً على ذلك يعتمد مستشارونا ومستشاراتنا على قاعدة محدودة من بيانات الإحالة إلى مقدّمي الرعاية الصحّيّة، مرهونة بالأزمات المستمرّة كدَوْلرة الخدمات وهجرة مقدّمي الرعاية الصحّيّة واستمرار تقلّص الموارد المدعومة أو شبه المجانيّة. أصبحت الرعاية الموثوقة والتي يسهل الوصول إليها صعبة المنال، لذلك نسعى باستمرار إلى إدراج خدمات تُقدَّم بأسعار مناسبة في استمارة الإحالات الخاصة بنا. إن كنتم/نّ تعرفون/ن مقدمي رعاية صحية مؤهلين/ات وكفوئين/ات ويمكن الاعتمادُ على خدماتهم، نشجعكم/نّ على ملء معلوماتهم/ن في الاستبيان حتى نتمكن من تنمية قاعدة بياناتنا.

للإجابة عن بعض الأسئلة التي يمكن أن تُطرَح حول الخطّ الساخن / نجيب في ما يلي عن بعض الأسئلة التي قد تكون لديكم/ن حول الخطّ الساخن

لماذا خطّ ساخن؟

لأنّه مجّانيّ، يسهل الوصول إليه و يحافظ على السرّيّة وعلى الهويّة المجهولة وهو بعيد عن الأحكام المسبقة! لا يحتاج إلى موعد مسبق ويمكنكم/نّ أن تتصلوا به أينما كنتم/نّ، كما يمكنكم/نّ أن تتواصلوا معه من خلال إرسال رسالة نصيّة (واتساب، ايميل، الرسالة القصيرة). يعمل الخطّ الساخن كلّ يوم من الخامسة مساءً حتى الحادية عشرة مساءً.

ما هي المواضيع التي يتّصل لأجلها الأشخاص بالخطّ الساخن؟

مواضيع عديدة مثل الحميميّة – الصحّة – العذريّة – العبور – الأمومة – البلوغ – العلاقات – الإعاقة – اللاجنسيّة – العنف – الاستمناء – العار تجاه الجسد – الالتهابات المنقولة جنسيًّا – وسائل منع الحمل الطارئة – الإجراءات المؤكدة للهويّة الجندريّة – المتعة – الحمل غير المخطط له – العيش مع فيروس نقص المناعة البشريّة – التوجّه الجنسي – الأمان – حبوب منع الحمل – الهوية الجندريّة.

من يمكنه الاتصال؟

الجميع، ونشجع بشكل أساسي النساء العابرات والممتثلات جندريًّا والرجال العابرين والأشخاص غير المطابقين للمعايير الجندريّة من أي عمر أو جنسيّة أو توجّه جنسيّ أو خلفية اقتصادية-اجتماعيّة.

هل من موارد أخرى لتوفير الدعم والمعلومات إلى جانب الخطّ الساخن؟

ننظّم من حينٍ إلى آخر مجموعات تضامن تأخذ شكل حوارات خاصّة وحميمة، نجمع فيها المتصلين والمتصلات الذين يعيشون أسئلة وصراعات متشابهة، ما يمكّنهم/ن من اللقاء للتحدث ودعم بعضهم البعض. سمعنا أيضًا أن الاستماع ومتابعة البودكاست الخاص بنا ''فاصلة'' بمثابة الاستماع إلى جلسة دردشة بين أصدقاء. ننصحكم/ن بالاستماع والمتابعة.

إجابات: جمع بيانات ٤

الاتصالات والمتصلين/ات

تقرير الخط الساخن للجنسانيّة لعام 2023 مستمَد من قاعدتَيْ بيانات منفصلتين. الأولى، كما هو في كل التقارير السابقة، يعتمد على ملخّص الاتّصالات التي يوثّقها المستشارون/ات المتطوعون/ات. أمّا قاعدة البيانات الثانية والتي تُعرض للمرة الأولى في هذا التقرير، أُنشئت إستناداً على رابط الاستمارة التي يملؤها المتصلون والمتصلات بالخطّ الساخن بشكل مجهول، من أجل تقييمه. ترسل الاستمارة عادةً بعد نهاية كلّ اتّصال لتكوين فكرة عن تجربة المتصل/ة: بدءًا من كيفية الوصول إلى الخط الساخن، مرورًا بنوعيّة الاستشارة والإحالات المقدَّمة، وصولًا بتوصيات المتصل/ة من أجل تحسين الأداء. يهدف هذا التقرير، من خلال عرض المصدريْن المذكوريْن، إلى توفير بُعد جديد تُفهَم من خلاله تجربة المتصل/ة بشكل أعمق، وإلى التأكيد على قيمة الخط الساخن للجنسانيّة ومساهمته في حراكاتنا ومهمتنا وهدفنا. يتمحور تركيز قاعدتيْ البيانات حول تحديد الحاجات الأبرز للمتصلين/ات، تجاربهم/ن المشتركة، الأسئلة والقضايا التي يواجهونها. تعطينا قاعدتا البيانات هاتان رؤية أوضح حول الحاجات التي نحتاج إلى تحديدها ودراستها وتعلّم مواجهتها بشكل أفضل. في المقابل أصبح بإمكاننا إصدار دليلًا للمناصرة نيابةً عن المتصلات والمتصلين بنا، وعرض التأثيرات اليوميّة التي تسببها الأنظمة والبنى الكبرى على أجساد الناس وخياراتهم/ن وعلى صحتهم/ن النفسيّة وسلامتهم/ن العامّة.

السرّيّة والهويّة المجهولة تقعان في صلب الممارسات التوثيقية للخط الساخن التابع لمشروع الألف. إنّ فهم التشابك العميق بين الصحة والحقوق الجنسية والإنجابيّة وبين سياقات اجتماعيّة وسياسيّة أوسع هو أساس هذه الممارسات. المعلومات الشخصيّة للمتصل/ة التي نطلب منه/ا مشاركتها مثل العمر، والهويّة الجندريّة، والجنسيّة، والموقع الجغرافي تبقى سرّيّة ومجهولة الهويّة وللمتصل/ة كامل الحرّيّة في الامتناع عن مشاركة هذه المعلومات معنا. قد يستفسر المستشارون/ات عن هذه المعلومات الديموغرافية، كما عن حالة المتصل/ة الاجتماعيّة، كي يفهموا بشكل أعمق كيف تؤثّر ظروف المتصل/ة الخاصة والفردية على وصوله/ا إلى الموارد والإحالات. يُسأل المتصلون/ات عن ألقابهم/ن أو الأسماء المفضل استخدامها وذلك من أجل تسهيل التواصل. لا يُتَوَقَّع منهم/نّ مشاركة أسمائهم القانونيّة، ولا تُوَثَّق نهائيًّا تفاصيل الاتصال بهم/ن إلّا في حال الحصول على موافقة صريحة من قبلهم/ن من أجل المتابعة. يصرّح المستشارين والمستشارات للمتصلين/ات عن توثيق بياناتهم، ولهؤلاء كامل الحق في رفضهم ذلك التوثيق. وفي كلّ حال، يجب أن يعرف المتصلون/ات أنّ كلّ قوائم الاتّصال والرسائل النصية، والرسائل الإلكترونية تُحذَف عن الهاتف بين مناوبات المستشارين/ات.

الوصول إلى قاعدة بيانات الخط الساخن محصور بموظّفي مشروع الألف الذين يحتاجون إلى هذه البيانات من أجل إصدار التقارير وتقييم القدرة على الوصول إلى الخطّ الساخن وحالات القصور عن الوصول إليه، ولتقييم أداء المستشارين/ات. لا يحقّ للمستشارين/ات الوصول إلى أي قاعدة من قواعد البيانات.

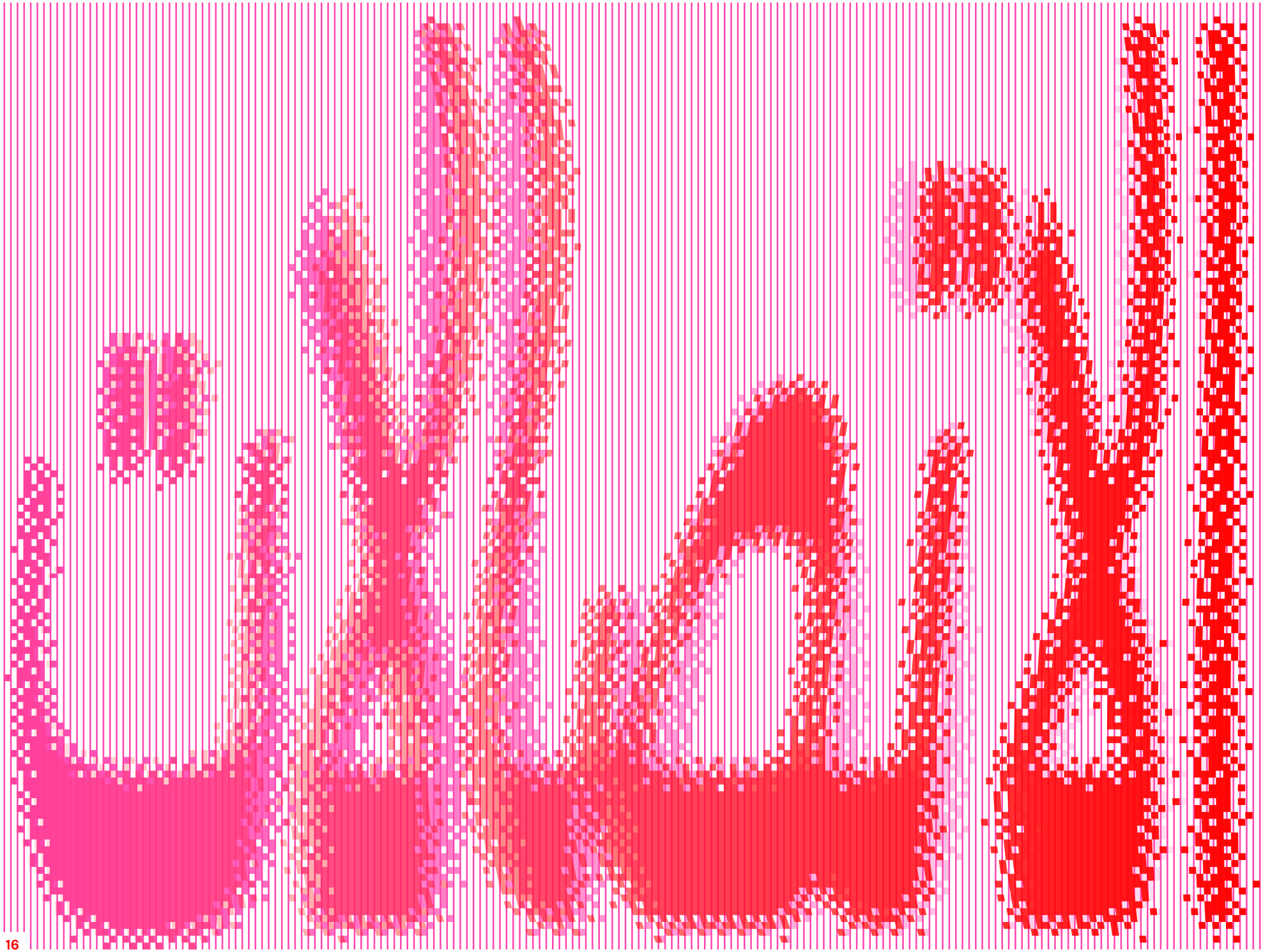

الجزء الأول

الجزء الأول: الاتصالات

حددت مستشارات الخطّ الساخن لمشروع الألف كل مواضيع الاتصالات وخصائصها، والمفاهيم الخاطئة الشائعة في الصحّة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة، والدروس المستفادة، والمعلومات الديموغرافيّة الأساسيّة الواردة في مجموعة البيانات هذه. عمل الخطّ الساخن لمشروع الألف عام 2023 مدة عشرة أشهر، نظرًا لظروف غير متوقّعة، تلقّى خلالها 1230 اتّصالًا وهو أقل بقليل من عدد المكالمات التي تلقاها على مدى 12 شهرًا عام 2022.

تمنحنا بيانات التوثيق نظرةً عامّة حول ديموغرافيات المتصلين والمتصلات وتشرح طبيعة محادثاتهم/ن، كما تعطينا فكرةً أعمق حول حاجاتهم/نّ الطارئة من خلال التدقيق في الأسباب التي دفعهم/نّ إلى التواصل مع الخط الساخن ونوع الدعم المطلوب سواءً تمثل بحاجتهم/ن إلى الوصول إلى مورد من الموارد أو مجرّد الحاجة إلى آذان صاغية.

693/1230

تراوحت أعمار ما يزيد عن ثلثَيْ المتصلين/ات عام 2023 بين 21 و30 سنة (67%)، وقد شكّلت الفئة العمرية ما بين 21 و25 سنة، وحدها، نصف عدد المتصلين/ات. تواصل الأشخاص المنتمون إلى هذه الفئة العمريّة مع الخطّ الساخن لمناقشة مواضيع مختلفة من الصحة الجنسيّة والإنجابيّة والعلاقات العاطفيّة وصحّة العابرين/ات وتجاربهم/نّ وغيرها من المواضيع. الفئة العمريّة الثانية الأكثر تواصلًا مع الخط الساخن ضمّت أشخاصًا في عمر العشرين وما دون، حيث شكلت هذه الفئة عام 2023 نسبة 20.5% من مجمل الاتصالات وهي قفزة ملحوظة عن النسبة المسجّلة عام 2022 (12.6%). تبيّن أن عدد الاتصالات الواردة من أشخاص تراوحت أعمارهم بين 31 و40 سنة أقلّ من عدد الاتصالات التي أجراها نظراؤهم الأصغر سنًّا، حيث بلغ عدد اتصالاتهم/ن 76 اتصالًا (11%). هذا وقد وردت 9 اتصالات من أشخاص تتراوح أعمارهم/ن بين 41 و45 سنة وسُجل ورود اتصال واحد أجراه شخص تراوح عمره/ا بين 51 و 60 سنة. لم يتواصل أحد تراوح عمره بين 46 و 55 سنة مع الخط الساخن عام 2023.

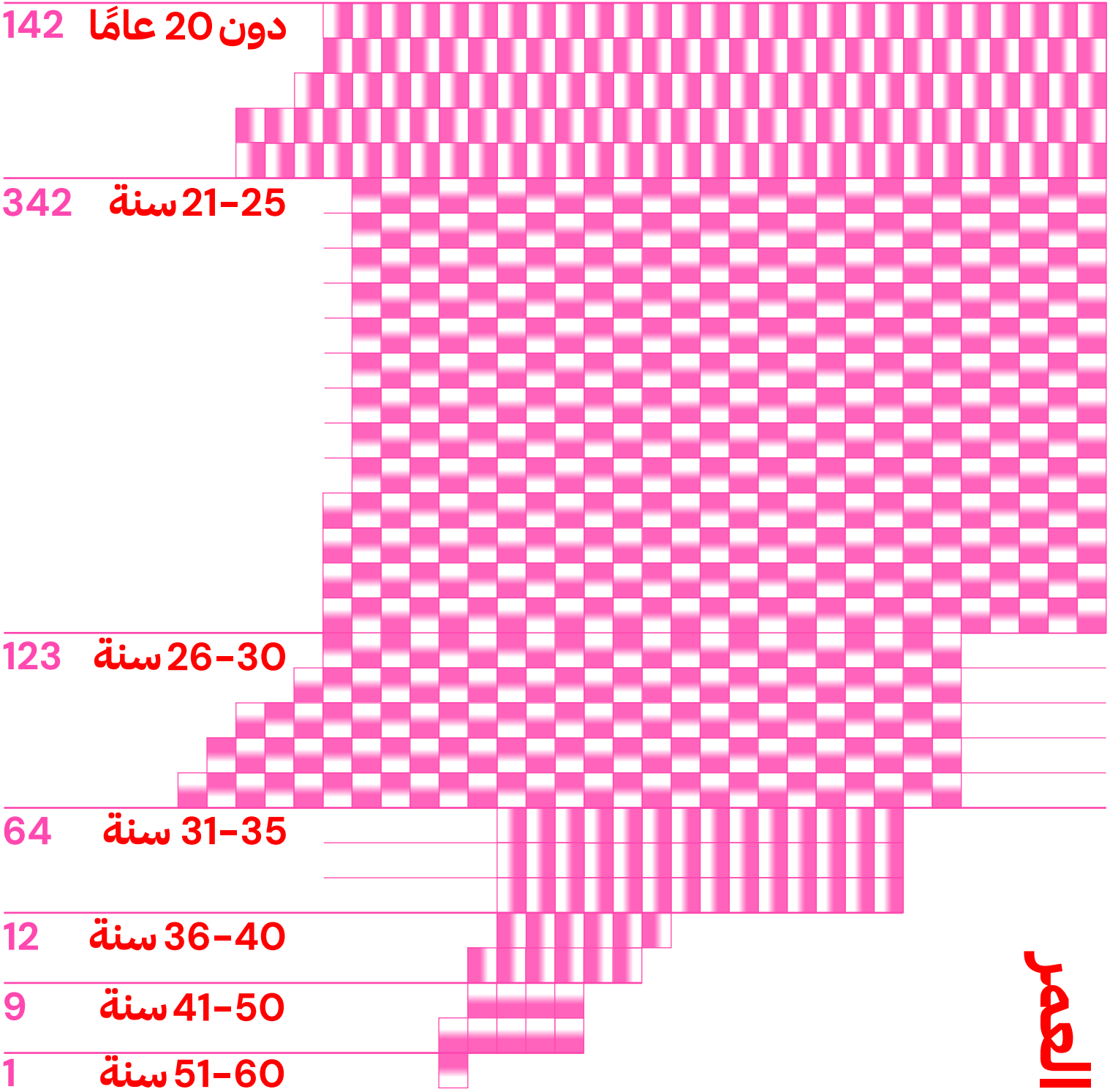

الجندر

يستمر الخط الساخن للجنسانيّة في توفير مساحة تسمح للأفراد بتفكيك مظاهر القمع القائم على الجندر (النوع الاجتماعي). تتواصل النساء مع الخطّ الساخن لمناقشة الواقع القاسي المفروض والناتج عن التمييز المبنيّ على الجندر في الوصول إلى الرعاية الصحّيّة، بالإضافة إلى مناقشة معاناتهنّ مع النماذج الأبويّة سواءً كانوا من العائلة، أو شركاءً، أو أطبّاءً، أو من سلطات الدولة. كذلك يتواصل العابرون والعابرات مع الخط الساخن لمناقشة كيفية التعاطي مع التمييز والوصول إلى الرعاية الصحّيّة المؤكّدة للهويّة الجندريّة، ومن أجل اكتشاف الذات. وبالفعل، لطالما تمّثل هدف مشروع الألف بمرافقة الأشخاص وتوفير مساحة تُصغي لهم/ن، تمكّنهم/ن من التعبير عن الغضب والحزن أو الأمل. كما تسمح لهم/ن بإيجاد أشخاص ذوي معرفة يمكن أن يفكّروا ويخططوا معهم/ن.

ملاحظة: بما أنّ الهويّات الجندريّة متنوّعة، والجندر نفسُه يُعرَّف ذاتيًّا واجتماعيًّا، تهدف هذه الفقرة إلى توضيح طريقة إحصائنا لكلّ الأوصاف والتعريفات التي اتّنَمَنَا عليها المتصلون/ات بنا في العام 2023. نقدّم هذا التوضيح تكريمًا لفهمهم/ن الشخصي وحفاظًا عليه، جنبًا إلى جنب مع تصنيفاتنا. هدفنا الأوحد في ذلك عرض البيانات بطريقة يسهل الوصول إليها بدل تقييد المتصلات والمتصلين بتعريفات محددة مسبقًا. أولًا، ضمن فئة النساء الممتثلات جندريًّا، رغم استخدام بعضهنّ لهذا التعريف، عرفت الكثير من المتّصلات عن أنفسهنّ على أنّهنّ نساء أو فتيات أو إناث. كذلك المصنَّفون رجالًا ممتثلين جندريًّا عرّفوا عن أنفسهم على أنّهم رجال أو ذكور. بالنسبة إلينا تشمل عبارة ''غير مطابق للهوية الجندريّة'' المتصلين والمتصلات الذين عرّفوا عن أنفسهم/ن على أنّهم/ن غير مطابقين/ات للهوية الجندريّة، وغير ثنائي الجنس، ترانسجندر (transgender)، وكويري الجندر، مثلي ومثليات الجنس، وعابر-رجولي، وثنائي الجندر-ديمي بوي (bigender demi boy)، ولايدي بوي (ladyboy). بعض المتصلين والمتصلات عبّروا عن أنهم/ن لا يعرفون جندرهم/ن، ومنهم من كان غير متأكّد، ومنهم لا يزال يتسائل، كلّ هذه التعبيرات عن الذات وُضعت في خانة ''التساؤل'' في بيانات الجندر التفصيليّة. أخيرًا، تم توثيق بيانات المتصلين والمتصلات الذين عرّفوا عن أنفسهم على أنّهم رجال عابرون أو نساء عابرات أو ثنائيّو الجنس تحت بيانات النوع الاجتماعي تمامًا كما عرّفوا عن أنفسهم.

الجندر

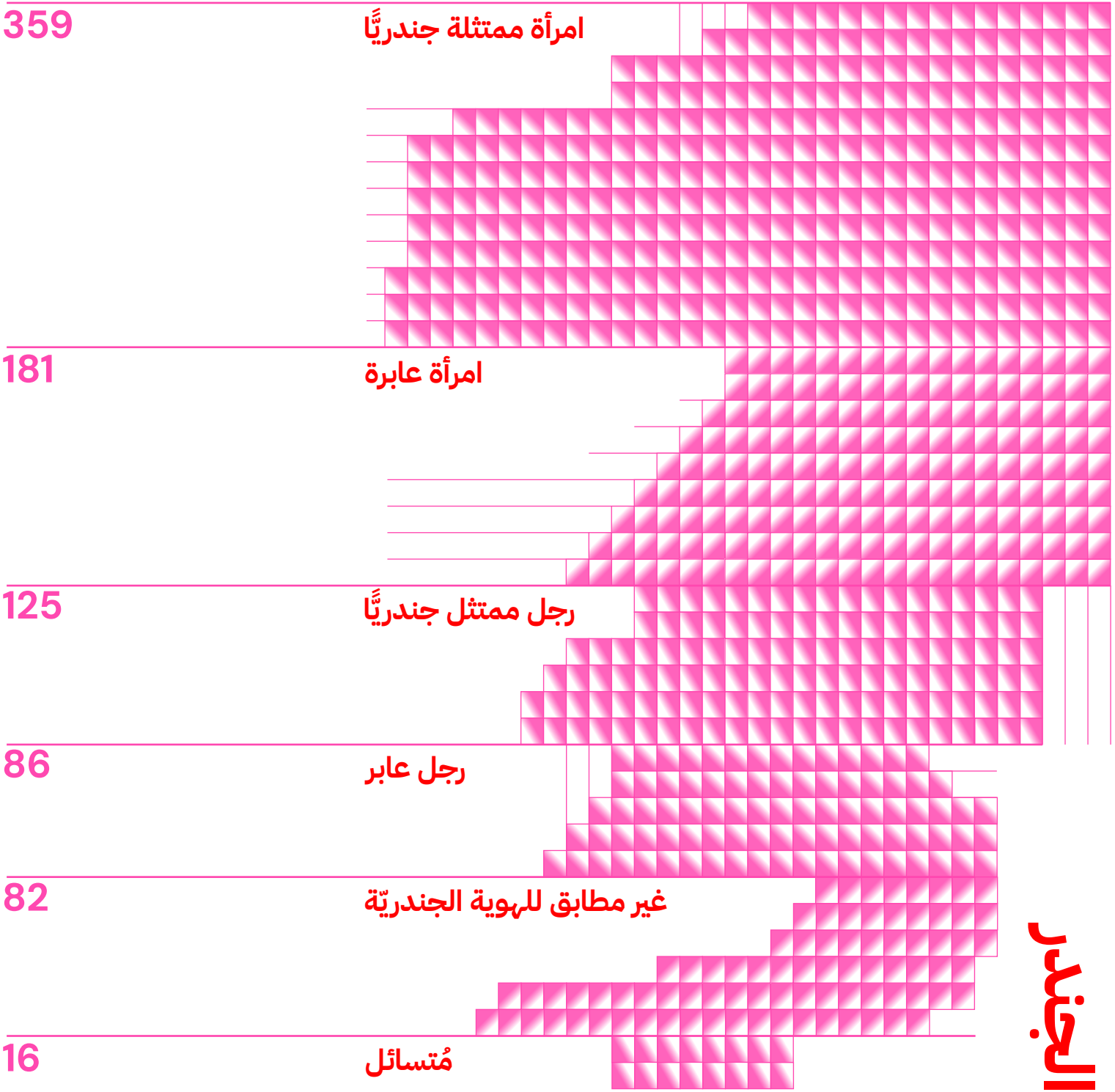

بشكل يتماشى مع السنوات الفائتة، شكلت النساء الممتثلات والعابرات جندريًّا الفئة الأكثر تواصلًا مع الخط الساخن، حيث بلغت نسبة اتّصالاتهنّ من مجمل الاتصالات التي جرت عام 2023، 42.3% و21.3% تباعًا. تضاعف عدد الرجال العابرين الذين تواصلوا مع الخط الساخن بين عامي 2022 و2023 حيث ارتفع عددهم من 47 اتصالًا عام 2022 (4.8%) إلى 86 اتصالًا عام 2023 (10.1%). هذا وقد ورد 82 اتصالًا بالخط الساخن في العام 2023 من قبل أشخاص غير مطابقين/ات للمعايير الجندريّة وهو ارتفاع ملحوظ عن عدد اتصالاتهم/ن الواردة عام 2022 والذي بلغ 18 اتصالًا موثّقًا. يمكن أن يُعزى هذا الارتفاع، إلى حدٍّ بعيد، إلى قيام المتصلين بتحديد هويتهم حرفيًا في الاتصالات الثمانية عشرة التي سُجّلت في العام 2022 حدّد، بينما تضمن مصطلح ''غير مطابق للهوية الجندريّة'' المستخدم عام 2023، هامشًا أوسع من الهويّات. إضافة إلى ذلك تلقّينا 16 اتصالًا (1.9%) من قبل أشخاص شاركوا أنّهم/ن متسائلين/ات بشأن جندرهم/ن. إجمالًا، شهد عام 2023 ارتفاعًا في عدد الأشخاص العابرين والعابرات المتواصلين/ات مع الخط الساخن. أخيرًا تلقّينا 125 اتصالًا من قبل رجال ممتثلين جندريًّا (14.7%) في العام 2023، وهو عدد مماثل لعدد الاتصالات (140 اتصالًا) الذي تلقيناه عام 2022. لم يتواصل معنا أي شخص عرّف عن نفسه على أنّه ثنائي الجنس.

العلاقة

163 عازب/ة

130 في علاقة خارج إطار الزواج

47 في علاقة زوجيّة

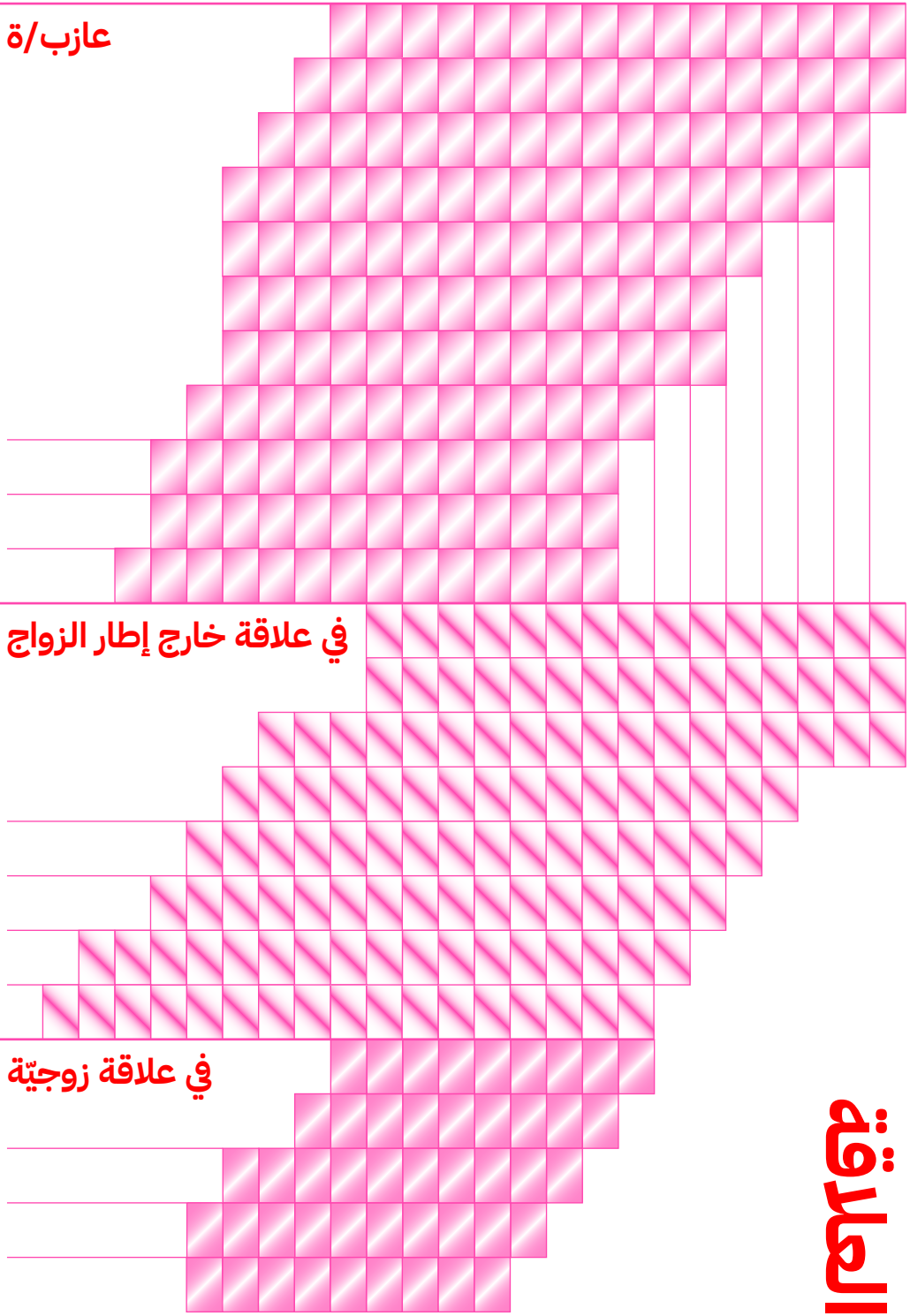

340/1230

لا يسأل مستشاري ومستشارات الخطّ الساخن عن الوضع الاجتماعي للمتصل/ة إلّا في حال ارتبط السؤال بسياق الحديث. سُجِّلت الحالة الاجتماعيّة لِـ 340 اتصالًا من أصل 1230 اتصالًا (27.6%)، وهو عدد يقلّ بشكل ملحوظ عن العدد المسجّل خلال العام الفائت (39.8%).

صرّح 48% من المتصلين/ات الذين سجّلوا حالتهم/ن الاجتماعيّة أنّهم/ن عازبون/ات، ما جعلهم/ن المجموعة الأكبر عام 2023 وهو تحوّل عن تسجيلات السنوات الماضية التي أتت معظمها من قبل أشخاص في علاقات خارج إطار الزواج. هذه المجموعة الأخيرة شكّلت 38% من الاتصالات عام 2023 وهي نسبة تتدنّى قليلًا عن نسبة العام 2022 (44.6%). قد يعود الارتفاع في عدد الاتصالات التي أجراها أفراد عازبون إلى أمرين، الأول ناتج عن انخفاض توثيق الحالة الاجتماعية بشكل عام بنسبة 12% وهذا ما قد يفسّر تمثيل هذه الفئة بشكل مفرط عام 2023، والثاني مرتبط بالتغيير الذي أجريناه في تسجيل فئات العلاقات: مواعدة، مطلق/ة، منفصل/ة، أرمل/ة، ''الأمر معقّد''، علاقة جنسيّة، أو عازب/ة. التغيير في تسجيل فئات العلاقات لا يعني عدم أهمّيّة هذه الفوارق، لكنّه يدل على أنّ البيانات الكمّيّة لا تستطيع رصد الاختلافات والتعقيدات في العلاقات ذات الأشكال والديناميات المختلفة إلّا بشكل محدود.

أخيرًا، ورد 47 اتصال (13.8%)على الخط الساخن من أفراد أفادوا أنهم/ن في علاقة زوجيّة وهي نسبة تنخفض عن النسبة المسجّلة عام 2022 (22.1%). في كِلْتا السنتين، كان الحملُ غير المرغوب فيه موضوعًا مشتركًا بين المتصلين/ات المتزوجين/ات.

في لبنان
803 اتصالات

الموقع:

وثّق الخط الساخن للجنسانيّة موقع (مكان إجراء المكالمة) 918 اتصالًا من أصل 1230 وقد ورد معظمها من لبنان (87.5%). أكثر من نصفها جاء من بيروت (56.4%) و ربع المتصلين/ات تواصلوا مع الخط الساخن من جبل لبنان (25.9%). جاءت حوالي 10% من مواقع الاتصالات المسجّلة من جنوب لبنان بينما سجّلت المحافظات الأخرى عددًا أقلّ من الاتصالات، حيث سجّل البقاع وشمال لبنان نسبة الاتصالات نفسها (3%). أما المحافظات الأقلّ تواصلًا مع الخط الساخن، فتمثلت ببعلبك الهرمل والنبطية وعكّار، حيث سجّلت كلّ واحدة منها أقلّ من 1% من مواقع المتصلين المسجّلة، الإضافة إلى 0.9% من المتصلين من مناطق غير محدّدة في لبنان.

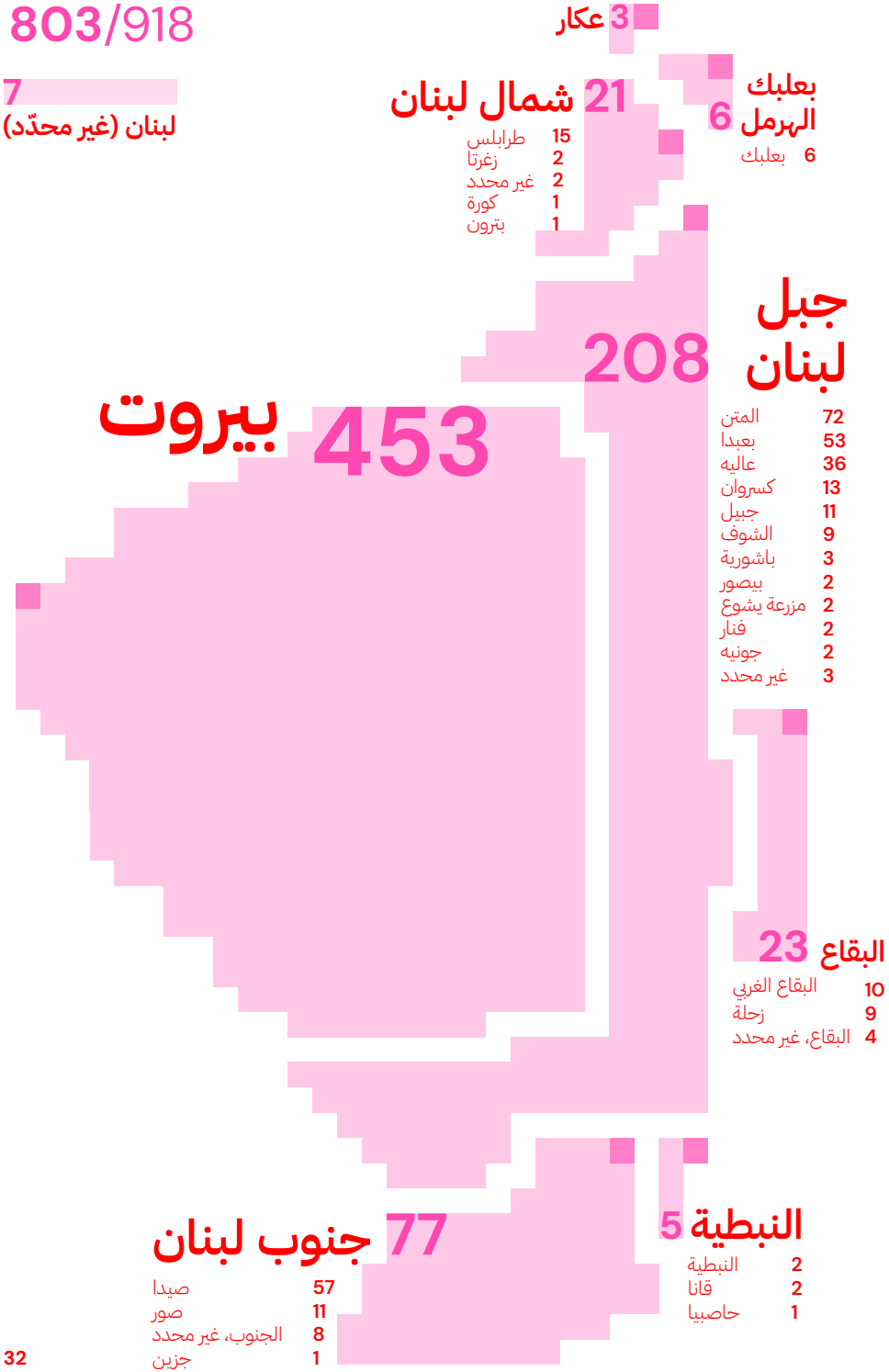

خارج لبنان
115 اتصالات

سُجِّل 115 موقعًا (مكان إجراء الاتصال) لأفراد خارج لبنان (12.5%). معظم هذه الاتصالات تجمّعت في دول جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا (87%) وحصدت سوريا العدد الأكبر من الاتصالات الدولية (28)، تلتها ليبيا (12)، ثمّ السعوديّة (10) وفلسطين (10). المتصلون/ات من هذه الدول قصدوا الخط الساخن للجنسانيّة كونه موردًا عابرًا للحدود، ما يؤكّد على استمرار وجود فجوات كبيرة في المسائل المتعلقة بالجنسانيّة والحقوق والصحّة الجنسيّة والإنجابيّة في المنطقة، ويسلّط الضوء على العديد من القضايا التي تواجه المتصلين/ات بنا مثل الأبوية الطبّيّة، إنكار استقلالية الجسد، التمييز ضد العابرين والعابرات والكويريين والكويريات. تواصل الناس أيضًا مع الخط الساخن من قطر والإمارات العربية المتحدة ومصر والأردن والعراق والجزائر إلّا أنّهم كانوا قِلّة. هذه الاتصالات تذكّرنا بحجم العزلة التي يعيشها الناس عندما يتحملون وحدهم/ن وزر اللاعدالة والتضليل، وتُظهر ضرورة وجود مساحة يعبّر فيها الأفراد عن معاناتهم/ن وعزلتهم/ن.
شكّلت الاتصالات الدوليّة التي أُجرِيت من خارج دول جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا (أوروبا، الأمريكيتين، أوقيانيا) أقلّ من 11% من نسبة المواقع العالميّة المسجلة التي بلغ عددها 115 موقعًا، وأقلّ من 3% من المتصلين/ات لم يحدّدوا موقعهم/ن بشكل دقيق بل اكتفوا بالتصريح عن أنهم يعيشون "في الخارج". تطابَق انتشارالخطّ الساخن في العام 2023 مع توجهات السنوات السابقة ما يثبت أنّ مشاركة المعرفة والتجارب المرتبطة بأجسادنا ومخاوفنا وحيواتنا وأحلامنا، لا تزال تحمل نفس الأهمية التي لطالما آمنا بها فالناس بحاجة إلى من يصغي إليهم/ن في نضالهم/ن من أجل التحرر.

الموقع:

أوستراليا 1

جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا 100

سوريا	28
ليبيا	12
السعودية	10
فلسطين	10
الإمارات العربيّة المتحدة	9
مصر	9
الأردن	8
قطر	6
العراق	6
الكويت	1
الجزائر	1

غير محدد، من الخارج 3

الولايات المتحدة الأمريكيّة 2

أوروبا 9

فرنسا	4
اليونان	2
ألمانيا	1
إيطاليا	1
بريطانيا	1

الجنسية

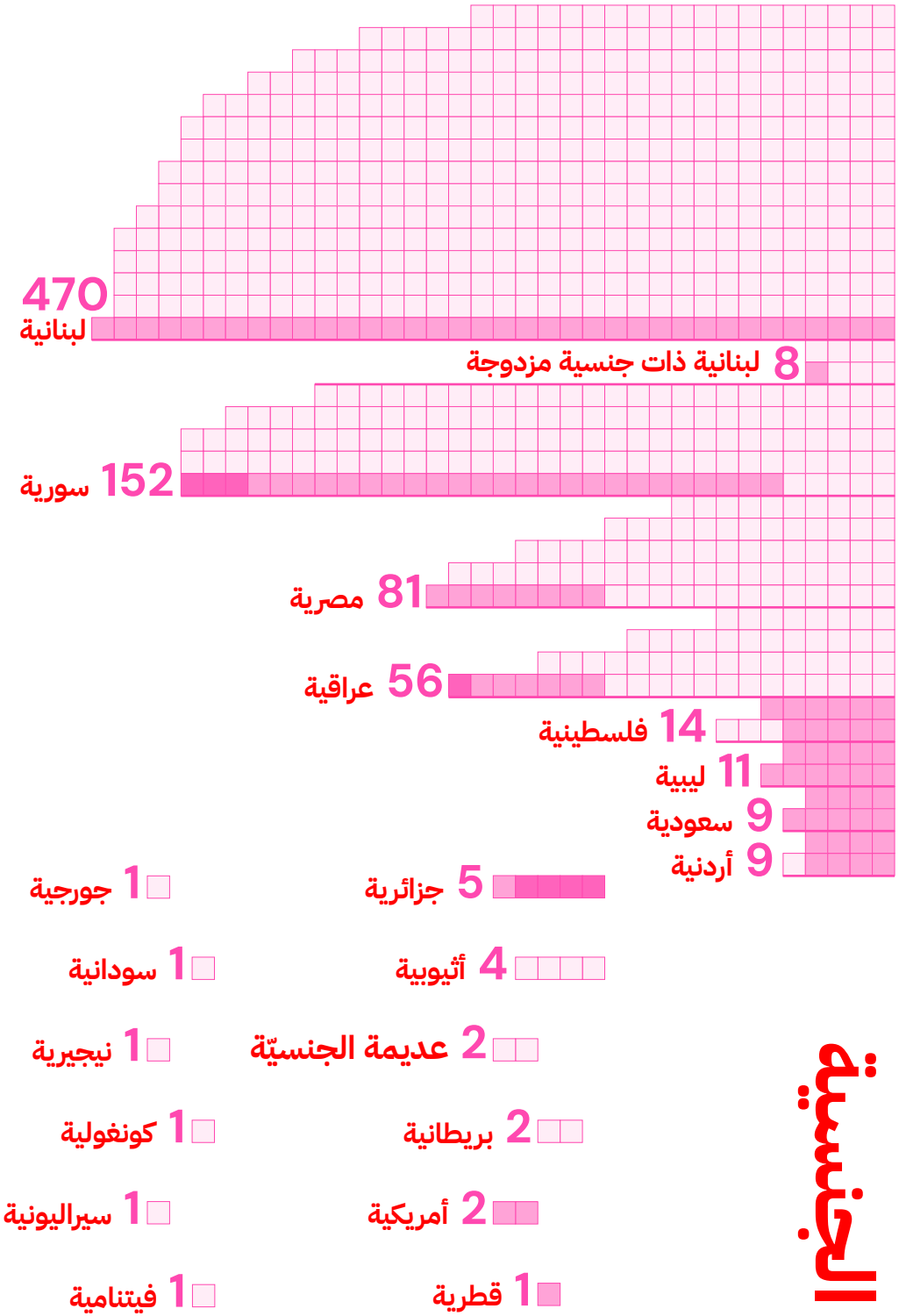

الجنسيّة ضمن لبنان

الجنسيّة خارج لبنان

جنسية دون موقع محدد

832/1230

بصرف النظر عن موقعِ المتصلين/ات ومكان إجراء المكالمة، شكّلت الجنسيّاتُ العربيّةُ الديمغرافيّةَ الأكثر توثيقًا، وقد شكّل اللبنانيون/ات أكثر من نصف الجنسيات ال 832 المسجّلة (56.5%). أتت أغلبية الاتصالات المتبقّية من الدول المجاورة (40.5%). الجنسيّات الأكثر تواترًا أتت على الشكل التالي: السورية (18.3%)، المصرية (9.7%)، العراقية (6.7%)، والفلسطينية (1.7%). بينما شكّلت نسبة الجنسيّات العربيّة الأخرى، بما فيها الليبية والأردنية والسعودية والجزائرية والقطرية والسودانيّة، أقلّ من 4% من الاتصالات. باستثناء الجنسيّة المصريّة، مثّلت الجنسيات الإفريقية الأخرى مثل الأثيوبية والنيجيرية والكونغولية والسيراليونية أقلّ من 1%. تواصل أحيانًا مع الخط الساخن للجنسانيّة متصلون/ات من الجنسية الامريكية، البريطانية، الفيتنامية والجورجية (0.72%).

أكثر من نصف الاتصالات التي أُجريت من لبنان أجراها لبنانيّون ولبنانيّات الجنسيّة (61.5%)، وقد جاء أكثر من ثلث الاتصالات من قبل عرب مقيمين/ات في لبنان (35.7%)، 18% منهم/ن يحمل الجنسية السورية بينما سجلت كل من الجنسية المصرية والجنسية العراقية نسبةً أقلّ؛ 10% و7% تِباعًا. أما الاتصالات الواردة من حاملي/ات الجنسية الفلسطينية، الأردنية والسودانية المقيمين في لبنان والمقيمين/ات في لبنان كانت قليلة حيث شكّلت هذه الجنسيات مجتمعةً 1% من مجمل الاتصالات. نشير إلى هذه الأرقام إلى جانب موقعها الجغرافي لتسليط الضوء على هشاشة أنظمة الحماية والدعم المتوفّرة للمهاجرين/ات واللاجئين/ات وعديمي الجنسية المقيمين/ات في لبنان، سواء لجهة توفير رعاية صحية بأسعار ميسورة أو لجهة توفير سكن، أو توفير فرص عمل دون تمييز أو لجهة وجود حماية قانونية من العنف القائم على الجندر وغيرها من المسائل.

من بين 832 جنسية مسجلة، شكّل المتصلون/ات المقيمون/ات خارج لبنان نسبة 12% (100)، حيث بلغ السوريون/ات منهم حوالي ربع العدد (24%)، تبعهم اللبنانيون/ات المقيمون/ات في الخارج بنسبة 18%، ثم المتصلون/ات الفلسطينيون/ات والليبيون/ات بنسبة 11% لكل منهما، السعوديون/ات بنسبة 9%، المصريون/ات والأردنيون/ات بنسبة 8% لكل منهما، والعراقيون/ات بنسبة 6%. أما أدنى نسب الاتصالات الواردة من خارج لبنان فكانت من حاملي/ات الجنسية الجزائرية والقطرية، حيث سجّل كل منهما نسبة 1% فقط. تؤكّد هذه الأرقام على الدور المتنامي للخطّ الساخن للجنسانيّة وعلى كونه مورد إقليمي. ستة وعشرين (26) متصل/ة من مجموع 832 لم يفصحوا/ن عن مكان اتصالهم/ن.

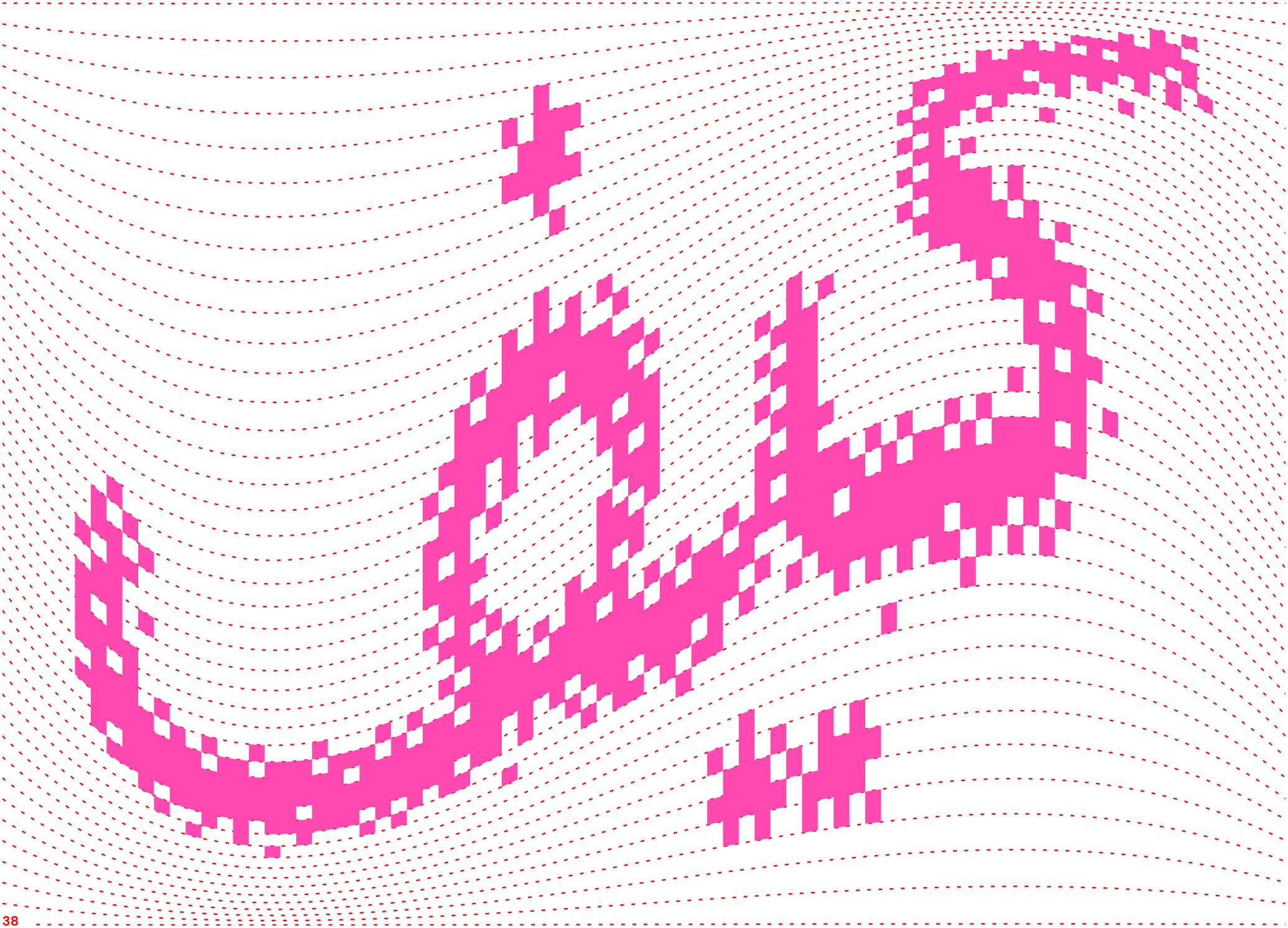

1230/1230

وسيلة التواصل

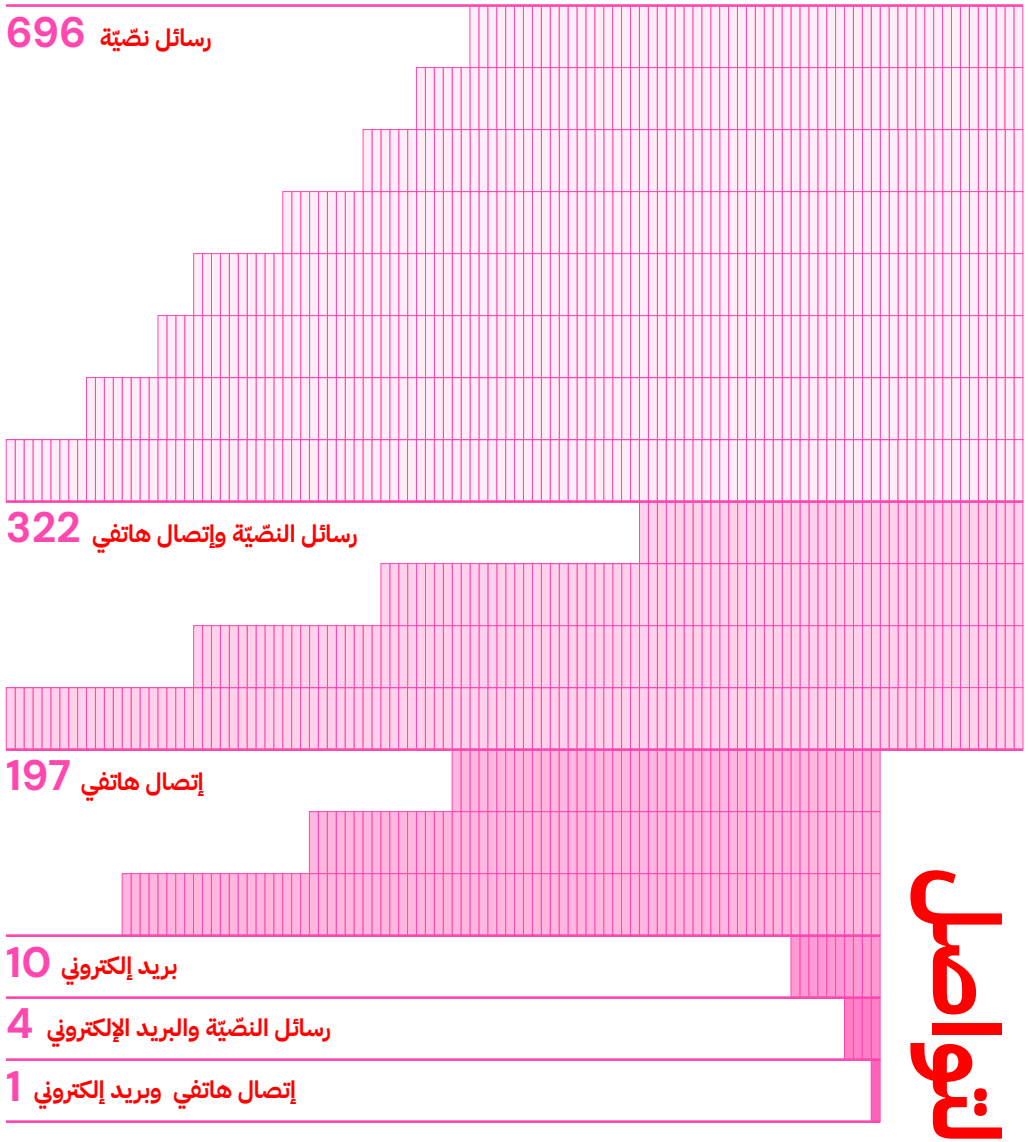

أكثر من نصف المحادثات (56.6%) التي جرت عام 2023 حصلت عبر رسائل نصية. ما يقارب ربع المتصلين والمتصلات تواصلوا/ن مع الخط الساخن من خلال إتصال هاتفي ورسالة نصّيّة في الوقت عينه (26%)، و16% من المتصلين/ات تواصلوا/ت مع الخط الساخن عبر مكالمة الهاتفيّة فقط. أمّا وسائل التواصل الأقلّ استخدامًا فهي التالية: البريد الالكتروني (10)، الرسائل النصّيّة مع البريد الإلكتروني (4) والبريد الإلكتروني مع المكالمة الهاتفيّة (1).

1230/1230

اللغات المحكيّة

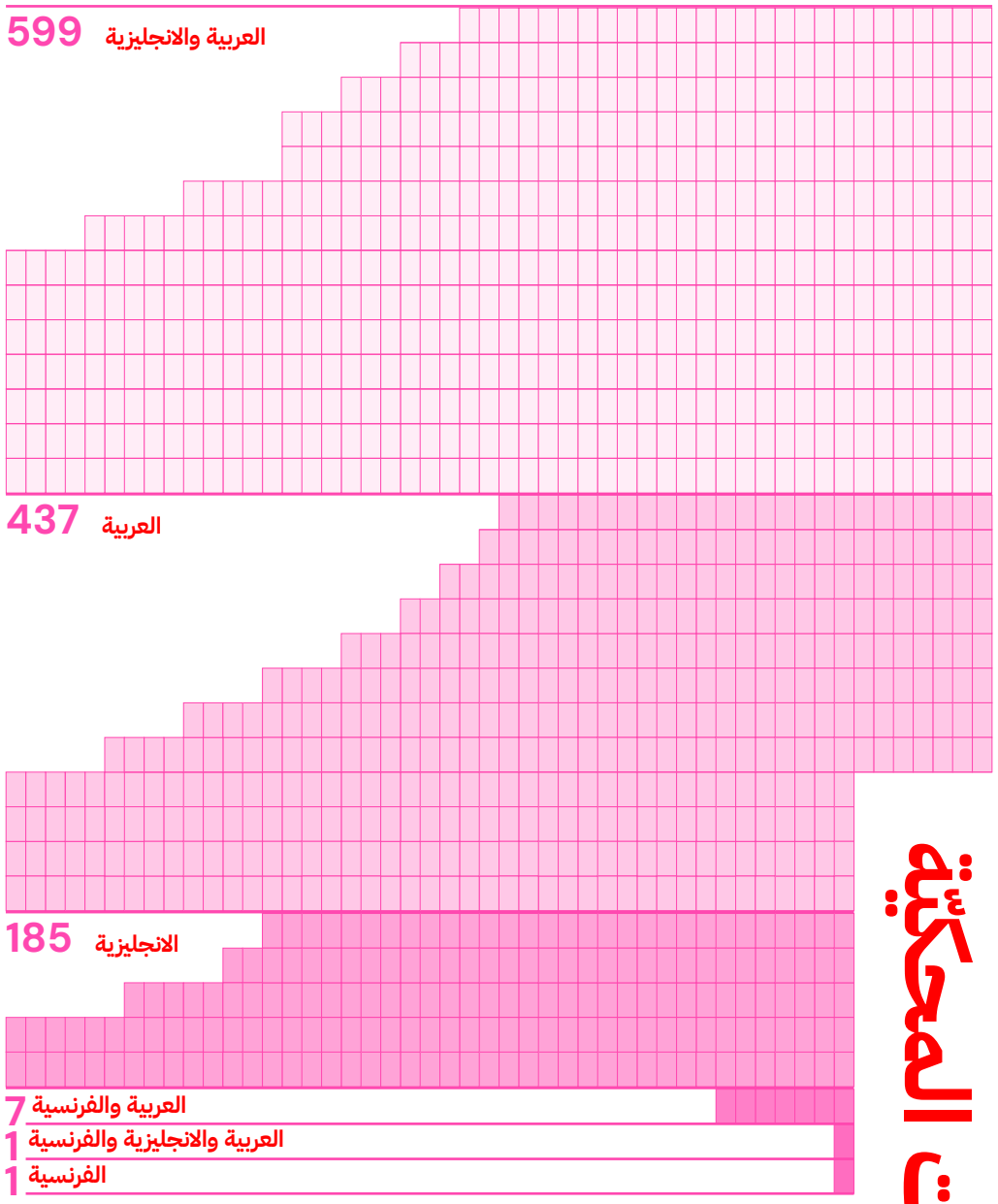

استخدمت اللغتين الانكليزية والعربيّة في ما يقارب نصف المحادثات (48.7%) التي جرت عام 2023، بينما جرت أكثر من ثلثها بالعربيّة حصرا (35.5%) و15% منها باللغة الانكليزية فقط. أمّا الأقل شيوعًا فكان المزج بين اللغتين العربية والفرنسية (7)، وبين العربية والانجليزية والفرنسية (1)، والفرنسية بصفتها اللغة الوحيدة المحكيّة (1).

1015/1230

"اول مرة بتحكوا؟"

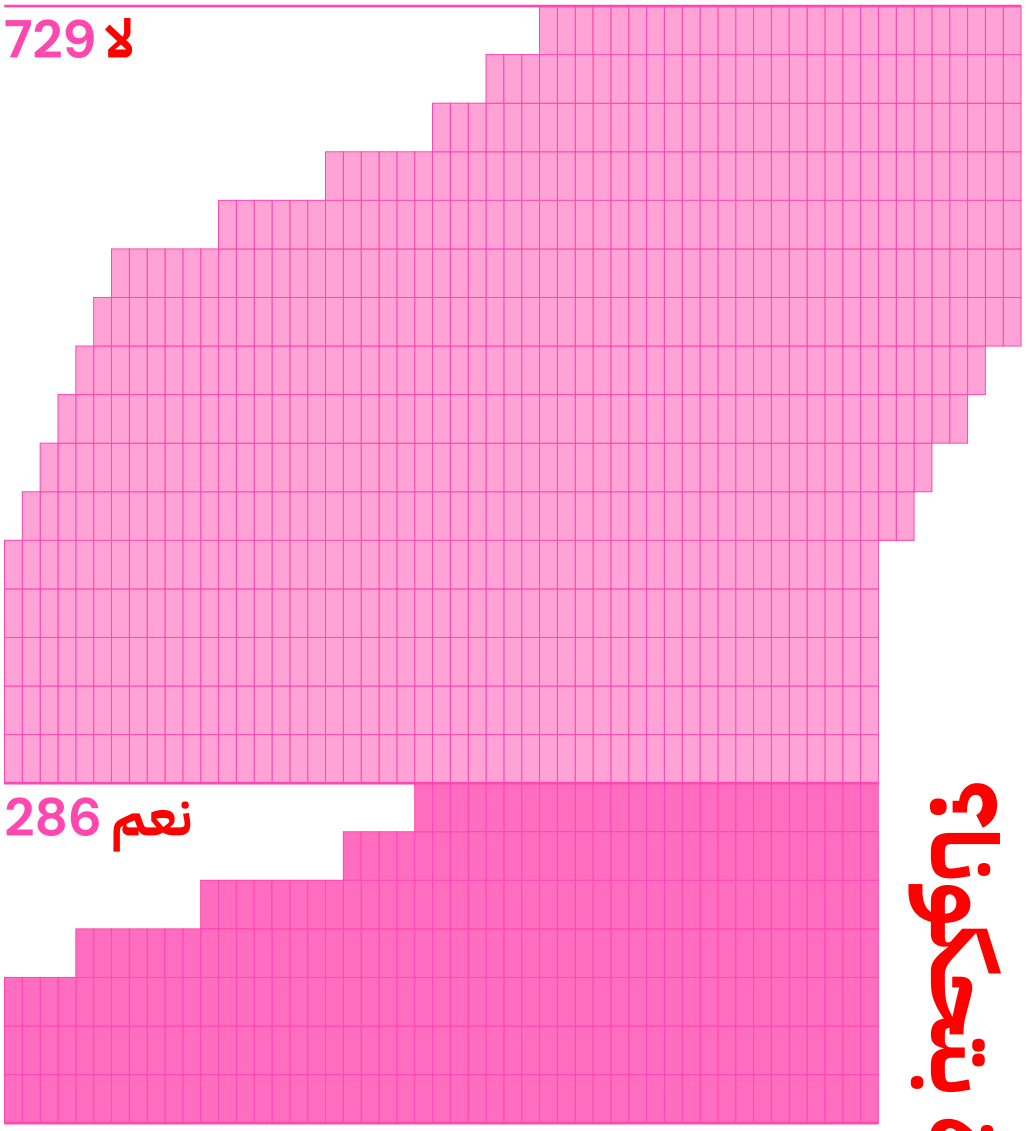

معظم الذين تواصلوا مع الخط الساخن للجنسانية في العام 2023 كانوا ممن تواصلوا معه سابقًا (71.8%)، ما يُثبِت أنّ المتصلين والمتصلات يجدون في العودة إلى الخط الساخن قيّمةً مضافة بصفته موردًا يوفر الدعم، سواءً لناحية المعلومات الموثوقة التي يقدمها عن الصحة الجنسية والإنجابيّة، أو لناحية وجوده المرحب والإحالات المتاحة التي يقدّمها. أما المتصلين/ات للمرة الأولى فبلغت نسبتهم 28.2%.

1221/1230

"هل تتصل من أجل شيء شخصي أو من أجل صديق/ة؟"

بشكل أساسي تواصل الأشخاص مع الخطّ الساخن بخصوص مسائل شخصية (89.6%)، بينما ثمانية في المئة تقريبًا (7.9%) تواصلوا/ن مع الخطّ الساخن من أجل صديق/ة أو شريك/ة بحاجة لدعم. قليلة هي المكالمات التي ارتبطت بكل متصل/ة وشخصًا آخر (2.5%).

كيف عرفت عن الخط الساخن؟

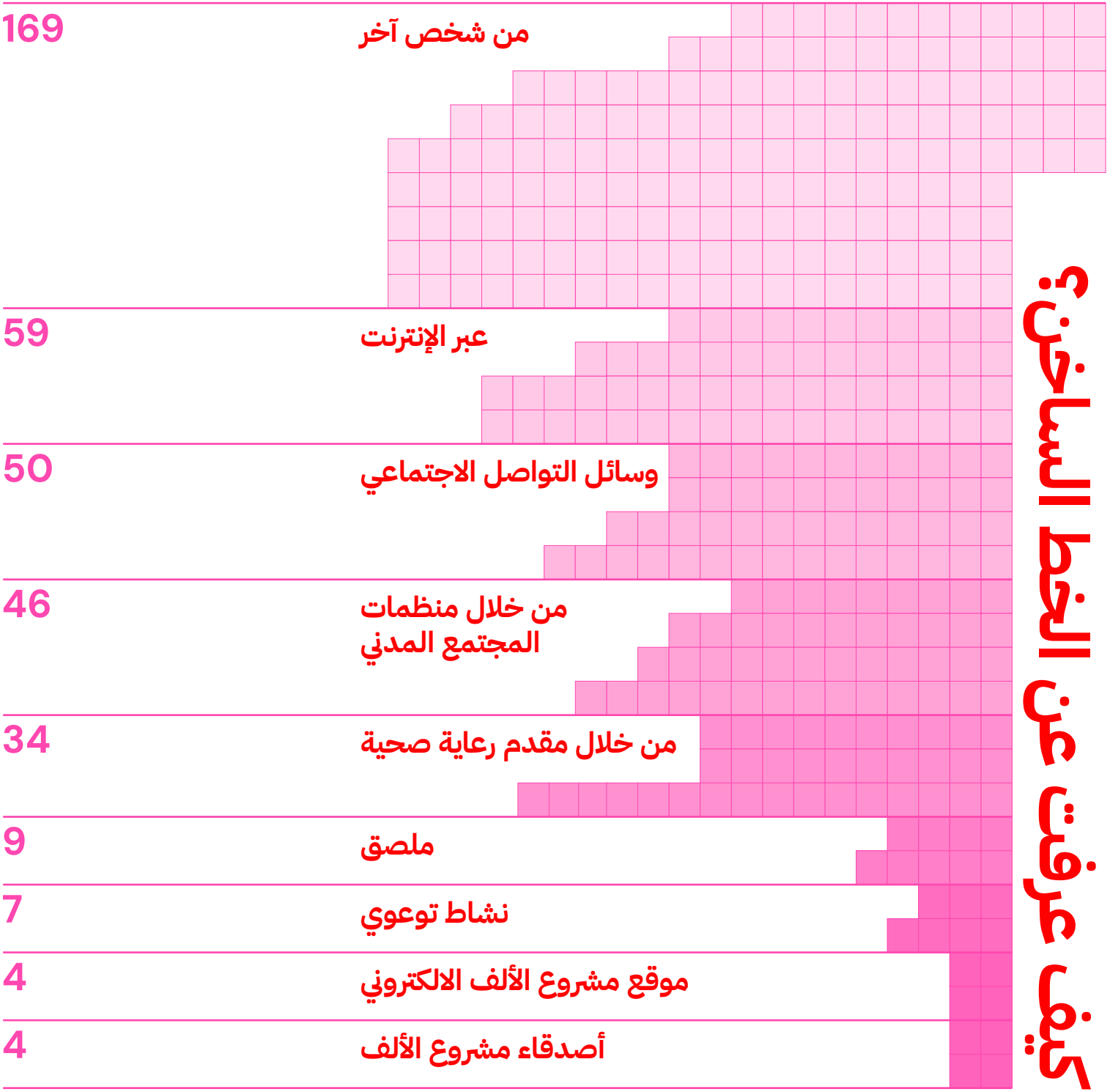

ما يقارب نصف الذين واللواتي تواصلوا وتواصلن مع الخطّ الساخن للجنسانيّة عام 2023 عرفوا/ن عنه من شخص آخر (44.2%). ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الالكترونيّة أيضًا في تعميم معلومات عن الخط الساخن، وقد أشار إليها 13.1% و15.4% من المتصلين/ات تباعًا. تمت إحالة إثنا عشر بالمئة (12%) من المتصلين/ات إلى الخط الساخن من قبل منظمات المجتمع المدني وتسعة بالمئة (8.9%) من قبل مقدم خدمة. من الطرق الأقلّ شيوعًا التي تعرّف من خلالها الأشخاص على الخط الساخن: ملصقات مشروع الألف (2.4%)، التوعية (1.8%)، موقع مشروع الألف الالكتروني (1%)، أصدقاء مشروع الألف مثل المجموعات والأعضاء والعضوات (1%).

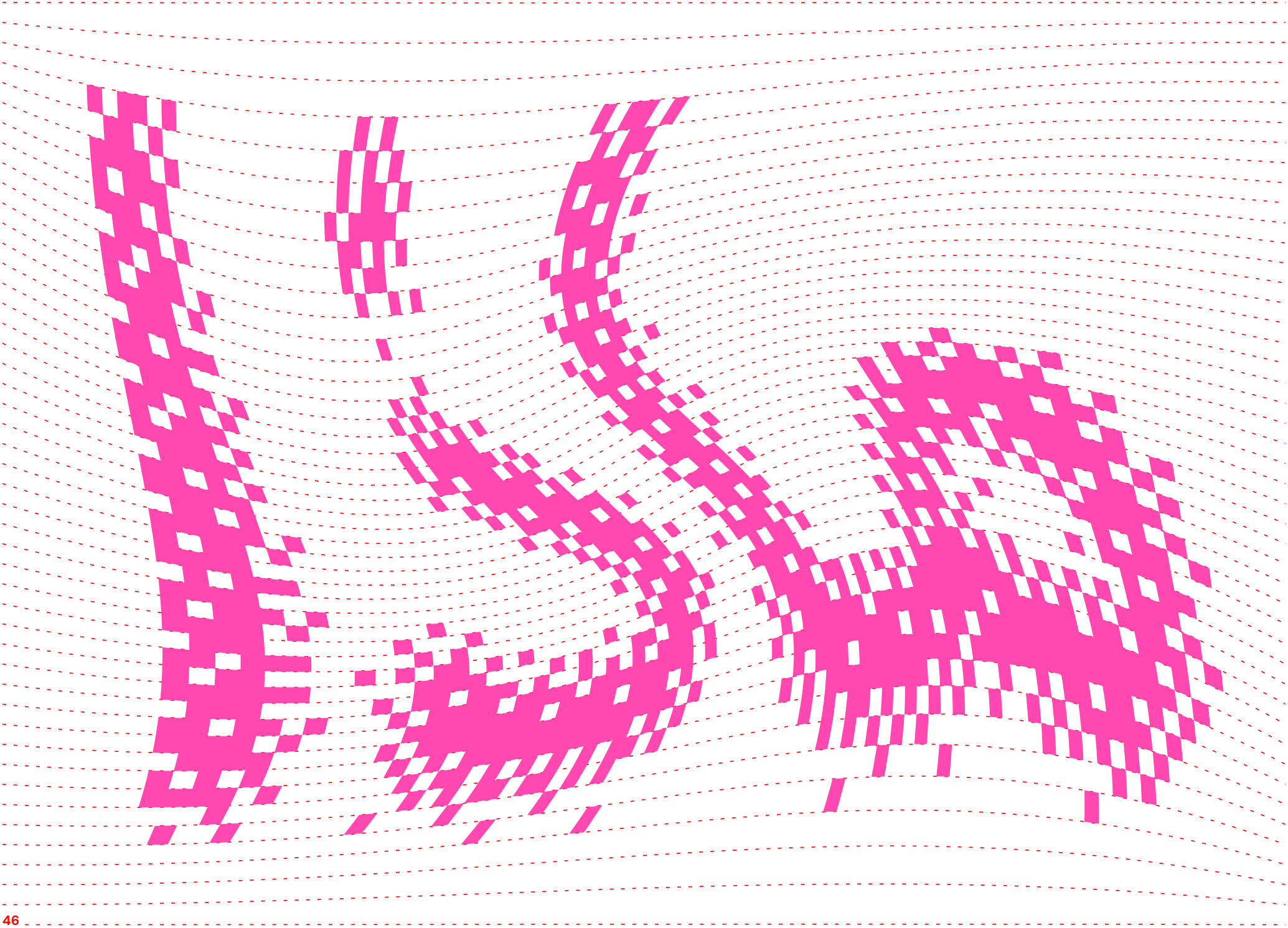

الهدف من الاتصال:

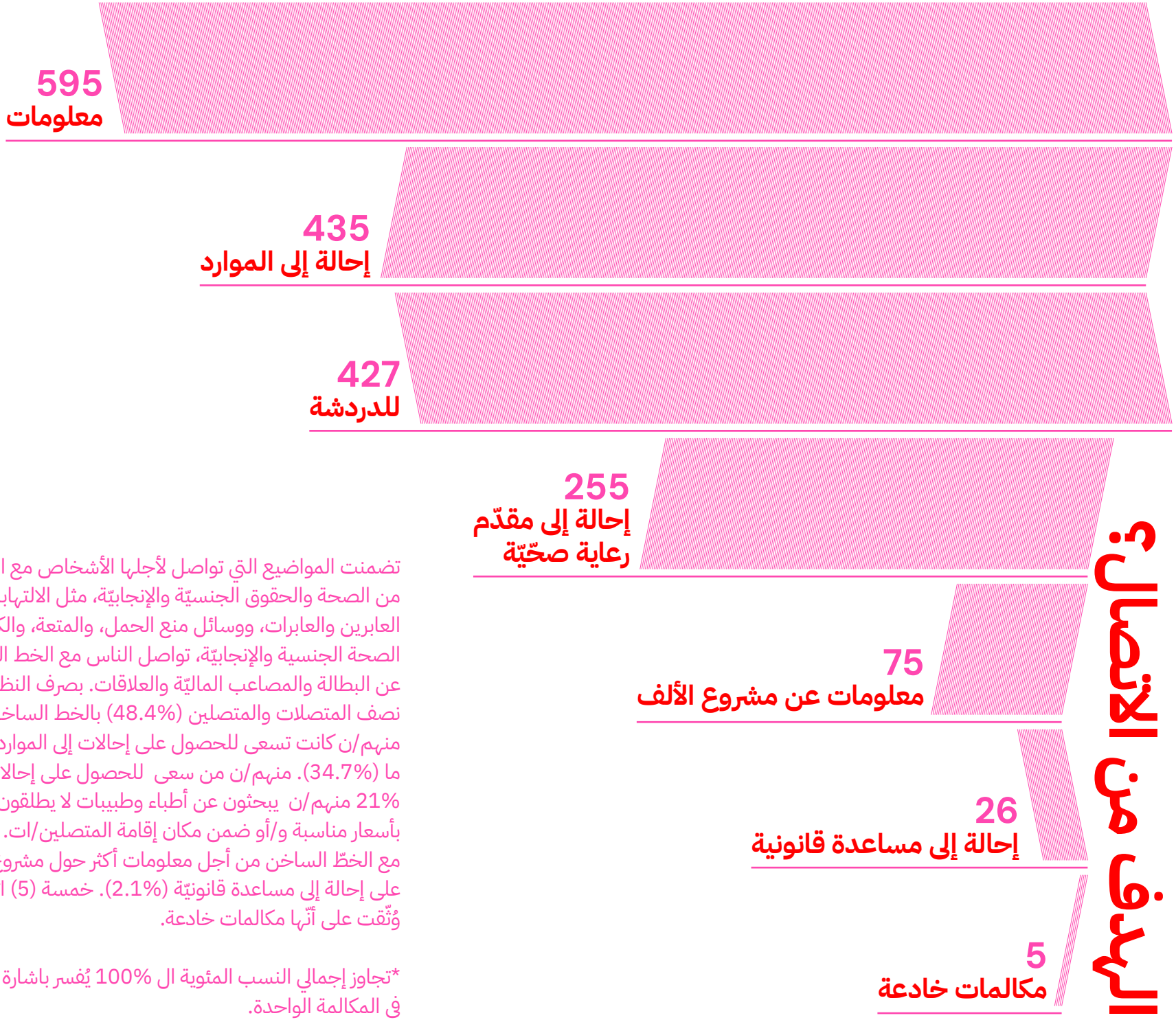

تضمنت المواضيع التي تواصل لأجلها الأشخاص مع الخط الساخن جوانب مختلفة من الصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة، مثل الالتهابات المنقولة جنسيًّا، وصحة وتجارب العابرين والعابرات، ووسائل منع الحمل، والمتعة، والكويريّة وغيرها من المواضيع. أبعد من الصحة الجنسية والإنجابيّة، تواصل الناس مع الخط الساخن للتحدث عن صحتهم النفسيّة، عن البطالة والمصاعب الماليّة والعلاقات. بصرف النظر عن موضوع المكالمة تواصل ما يقارب نصف المتصلات والمتصلين (48.4%) بالخط الساخن بحثا عن معلومات. شريحة واسعة منهم/ن كانت تسعى للحصول على إحالات إلى الموارد (35.4%)، أو للتحدث مع شخص ما (34.7%). منهم/ن من سعى للحصول على إحالات إلى مقدّمي رعاية صحّيّة، وما يقارب 21% منهم/ن يبحثون عن أطباء وطبيبات لا يطلقون أحكامٍ مسبقة ويقدمون خدمات بأسعار مناسبة و/أو ضمن مكان إقامة المتصلين/ات. عدد قليل جدًّا من الأشخاص تواصلوا مع الخطّ الساخن من أجل معلومات أكثر حول مشروع الألف (6.1%) أو من أجل الحصول على إحالة إلى مساعدة قانونيّة (2.1%). خمسة (5) اتصالات فقط من بين 1230 اتصالًا وُثّقت على أنّها مكالمات خادعة.

*تجاوز إجمالي النسب المئوية ال 100% يُفسر باشارة أكثر من موضوع من قبل المتصلين/ات في المكالمة الواحدة.

الاتصالات الطارئة

يعمل الخطّ الساخن مساءً بقيادة أعضائه بصفته شبكة دعم ذات قاعدة مجتمعيّة. إنّه خطُّ دعمٍ ومرافقة أكثر من كونه خطَّ طوارئ. رغم ذلك يقصده الناس في حالات الطوارئ عندما تنفد خياراتهم/ن باحثين/ات عن أيّ شكلٍ من أشكال من الدعم. الطوارئ على الخطّ الساخن هي حالات تُنذر المستشارين/ات والموظفين/ات، ليست مجرّد أحاديث، بل حالات طارئة مرهونة بوقت محدّد تستدعي استجابة فوريّة مثل: جمع التبرعات الطارئة، تأمين المأوى أو توفير رعاية صحّيّة.

في سياق هذه الحالات، تواصل معنا 18 شخصًا واجهوا مسائل صُنّفت بالطارئة. أجروا 38 حديثًا طارئًا، احتاج معظمهم/ن إلى المتابعة بسبب الخطر المتفاقم وحالات الهلع المتكررة.

صُنّفت المكالمات على أنّها طارئة بشكل استثنائي بناء على أربع وعشرون (24) عاملًا مختلفًا: الاغتصاب، الابتزاز، الهروب، انعدام المأوى الإخلاء والطرد من المنزل، الانتحارية، الحبس، انعدام القدرة بشكل كامل على الوصول إلى الطعام والشراب، قلّة الوسائل المادّيّة، التعرّض للاعتداء من قبل مسيحيين يمينيين متطرفين، تقييد التنقّل، الإتجار الجنسي، التهديد المباشر من العائلة أو الشريك، الاكراه، العنف المنزلي، الحاجة للسفر ضمن دول جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، وجود عائلة مؤثّرة مدعومة سياسيًّا، رفض الإيواء في مراكز مخصّصة لحقوق النساء بسبب تناول الأدوية النفسيّة، والإجهاض حين يكون ضرورة لإنقاذ الحياة، الكشف والافصاح عن أحدهم/ن على أنّه/ا كويري/ة، رفض تسجيل ولادة طفل، مواجهة عنف الشارع، السعي إلى تقديم لجوء والحاجة إلى الرعاية الطبّيّة بسبب التعرض للعنف.

1230/1230

لا 1192

نعم 38

الحالات الطارئة تُصنَّفُ طارئةً سواء واجه/ت المتصل/ة خطرًا واحدًا مركّبًا أو عدّة مخاطر مركّبة. من بين الاتصالات الثمانية عشرة:

واجه/ت متصل/ة خمسة (5) مخاطر من هذه المخاطر المركّبة،
سبعة تعاملوا/ت مع أربعة (4) من هذه المخاطر في الوقت نفسه،
أربعة متصلين/ات تعاملوا/ت مع ثلاثة (3) مخاطر في الوقت نفسه،
خمسة متصلات كُنَّ نساءً عابرات تحت تهديد حقيقي بإخلاء منازلهنّ،
وواحدة منهنّ تعيش مع أفكار انتحاريّة؛
متصل واحد كان رجلًا مثليًّا تواصل مع الخط الساخن في حالة طارئة واحدة فقط.

يعتبر الخط الساخن الملجأ الأخير للأفراد عندما تبدو لهم/ن كلّ أبواب الحلول مغلقة ويشعرون بأنهم/ن عالقون في مكانهم/ن عند تراكم المخاطر. سنعرض هذه الحالات الطارئة في عمقها في الأقسام التالية: الحاجات المادّيّة والماليّة، الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به، والعنف. سنشارك حدًّا أدنى من التفاصيل لتبقى هوية الأفراد مجهولة، لكن يجب أن تُفهَمَ خطورةُ أوضاعهم/ن من خلال سياق الطبيعة المركّبة للأزمات التي دفعتنا إلى تصنيف هذه الاتصالات بالطارئة.

مواضيع المكالمات

غطّت المحادثات التي أجريت لعام 2023 نطاقًا واسعًا من المواضيع وعكست التجارب التي يمر بها المتصلون/ات. تطرقت هذه الأحاديث إلى مواضيع عدة منها الأفراح واللاعدالة والتعقيدات التي يتعامل معها المتصلون/ات بشكل يوميّ. فيما تُحدَّد مواضيع الاتصالات بشكل منفصل، تبقى جميعها متداخلة بعمق، ولهذا السبب يفوق عدد المواضيع عدد الاتصالات الموثّقة والتي بلغ عددها 1230 اتصالًا.

شكلت تجاربُ وصحة العابرين والعابرات (32%) إلى جانب الحاجات المادّيّة والماليّة (31%) المواضيع الأكثر تكرارًا، حيث بلغت ثلث مجمل المحادثات. أما الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به فهي مواضيع شكّلت ربعًا إضافيا من المكالمات (25%)، كذلك العنف (13%) والالتهابات المنقولة جنسيًّا (11%)، وتجارب كويرية (10%)، كلّها مواضيع شكّلت جزءًا كبيرًا من المحادثات. تواصل الأشخاص أيضًا مع الخطّ الساخن من أجل التعلّم والنقاش والوصول إلى موارد في المتعلقة بعددٍ من المسائل، منها: أشكالاً مختلفة من العلاقات، الصحّة النفسيّة، الانزعاج والاضطراب في الصحة الإنجابيّة، الديناميات والصحة الجنسيّة وغيرها من المواضيع. هذه الفئات تضم مجموعة من القصص الشخصية، من اللقاءات ومن الظروف الفريدة لكلّ متصل/ة.

تجارب وصحة العابرين والعابرات	389
الحاجات الماليّة والمادّيّة	382
الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به	305
العنف	164
الالتهابات المنقولة جنسيًّا	134
التجارب الخاصة بالأشخاص الكوير	123
الصحّة النفسيّة	120
العلاقات	103
استكشاف الجنس مع الآخرين	93
المتعة	71
الصحّة العامّة	71
رعاية ما بعد الإجهاض	67
وسائل منع الحمل	65
استفسارات قانونيّة	59
الاضطرابات وعدم الارتياح في الصحة الإنجابيّة	48
أسئلة لمشروع الألف وعنه	47
وسائل منع الحمل الطارئة	40
التوجّه الجنسي	40
العذريّة	34
الدورة الشهريّة	31
الحيض	25
الدين	23
الإكليل المهبلي	21
صورة الجسد	17
الأبويّة الطبّيّة	17

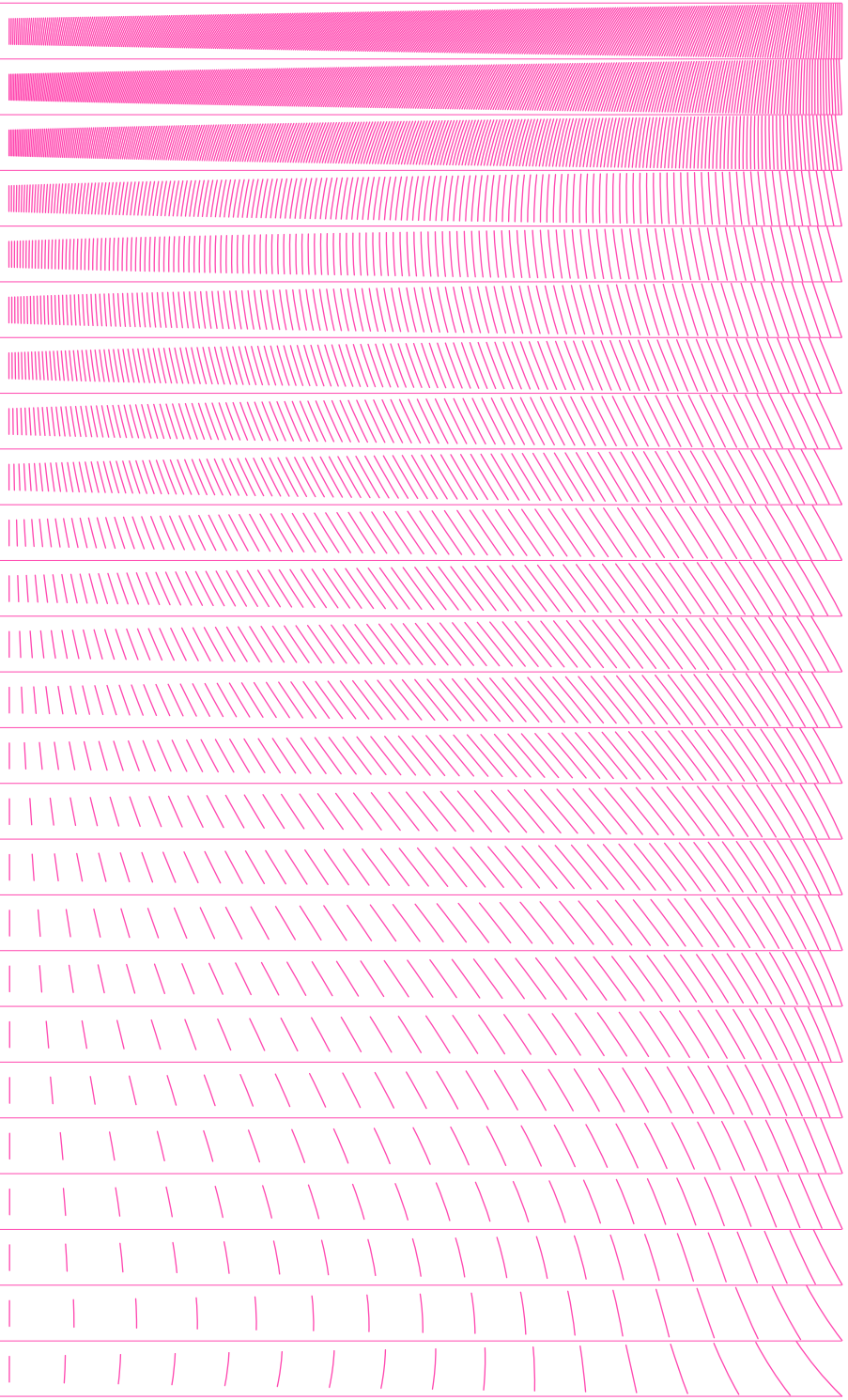

صحة العابرين والعابرات وتجاربهم/ن

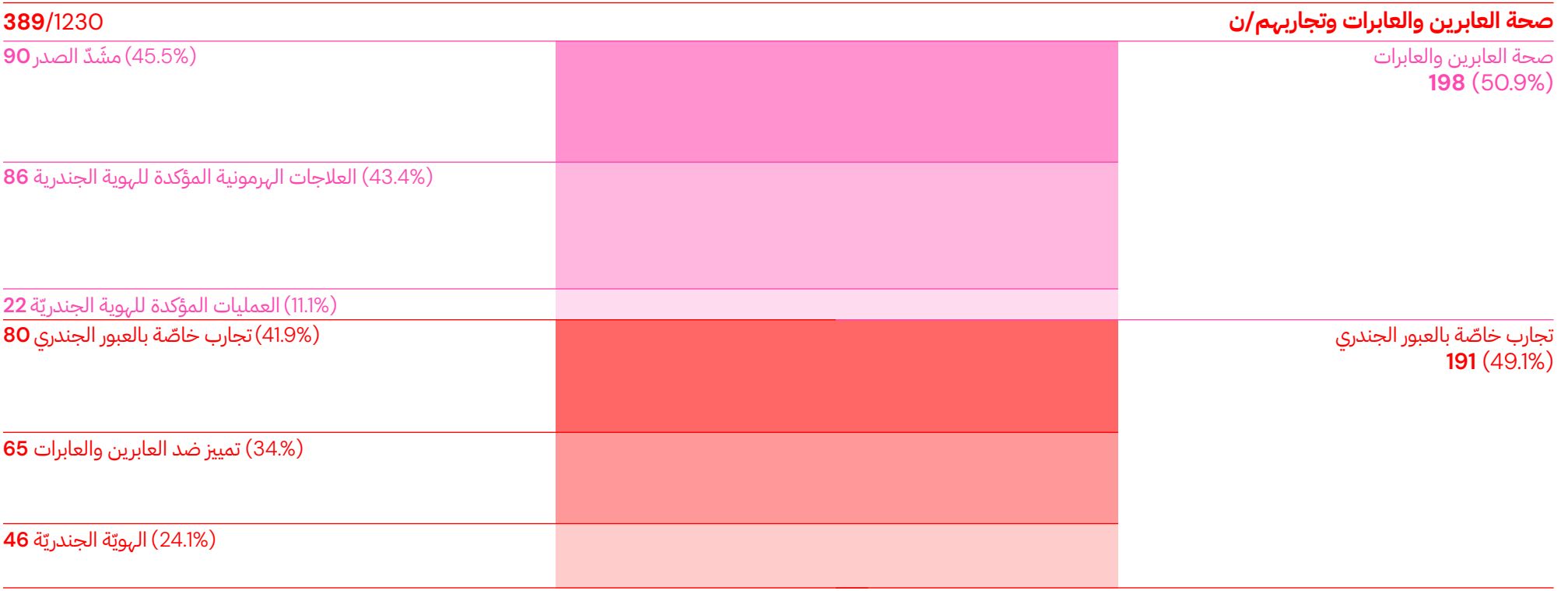

صحّة العابرين والعابرات وتجاربهم/ن من أكثر الأسباب التي دفعت الأشخاص إلى التواصل مع الخط الساخن للجنسانيّة عام 2023، حيث تناول 389 اتصالًا أي ما يقارب ثلث الاتصالات، جوانب مختلفة من حياة العابرين والعابرات. وفيما عكست هذه الاتصالات ارتفاع مستويات العنف في لبنان تجاه الأفراد غير المطابقين للهوية الجندرية، وتأثير الحركات المناهضة للعبور على واقع الكثير من العابرين والعابرات، كان استكشاف الذات الركن الأساس للعديد من هذه الاتصالات. قصد المتصلون والمتصلات الخط الساخن من أجل تفكيك الجندر واستكشاف لغة تتناسب مع هويتهم/ن النامية. مع تزايد هذه الضغوطات، سواء على المستوى الشخصي أو على الصعيد البنيوي، يبقى الخط الساخن موردًا لا يسعى فقط من خلاله العابرون والعابرات إلى الحصول على المعلومات والموارد، بل أيضًا على حِسّ التفهّم في الوقت الذي يواجهون ويواجهن فيه العوائق الطبية والاجتماعيّة والعاطفيّة التي تؤثّر على حياتهم/ن.

نصف هذه المحادثات (198) ناقشت تحديدًا **صحّة العابرين والعابرات**، ما يؤكّد الحاجة الملحّة إلى رعاية صحية مؤكّدة للهوية الجندريّة آمنة ومدعومة ويسهل الوصول إليها. احتاج المتصلون العابرون والمتصلات العابرات إلى مختلف الموارد: 86 متصل/ة سعوا وسعين الحصول على معلومات و/أو إلى الإحالات إلى العلاجات الهورمونيّة المؤكّدة للهويّة الجندريّة، و90 آخرون وأخريات طلبوا وطلبن مشدات الصدر، وبحث 22 شخصًا في الجوانب المختلفة للعمليات المؤكّدة للهويّة الجندريّة بما في ذلك التكلفة والإجراءات وإمكانية الوصول لها. هذا النوع من الرعاية حقٌّ جوهريّ ويمكن أن يكون وسيلةً أساسيّة للعابرين والعابرات من أجل اختبار الفرحة التحررية وعيش حياةً تمثلهم/ن. الوصول إلى الموارد المؤكِدة للهوية الجندرية يلعب دورًا حيويًّا في تكوين حياة الأفراد العابرين والعابرات.

ركّز النصف الثاني من الاتصالات المتعلّقة **بالعابرين والعابرات على تجاربهم/ن** (191)، وهو مصطلح شامل يغطي حياة العابرين والعابرات التي تتضمّن التمييز، اكتشاف الجندر، وما يعيشونه من تجارب، والدروب التي يسلكها المتصلون العابرون والمتصلات العابرات في هذا العالم. ثلث هذه الاتصالات (65) عبّرت عن حوادث حول تعرض العابرات والعابرين للتمييز بشكل مباشر من قبل العائلة والزملاء ومؤسسات الدولة. الكثير شاركوا وشاركن تعرّضهم/ن للتهديد من قبل أحد أفراد العائلة بسبب هويتهم الجندريّة، أو حرمانهم/ن إمكانية القيام بالتغييرات المؤكّدة للهويّة الجندريّة مثل قصّ أو إطالة شعرهم/ن وطلاء أظافرهم/ن وربط صدورهم/ن. روى آخرون وآخريات عن تجاربهم/ن المؤلمة مع الانفصالات والعلاقات العاطفيّة غير الداعمة لهويتهم/ن. وعلى نطاق أوسع واجه بعض العابرين والعابرات

صحة العابرين والعابرات وتجاربهم/ن

التمييز في العمل، مثل الحرمان من الفرص والصرف التعسّفي بسبب الهوية الجندريّة. سلطات الدولة أيضًا كانت مسؤولة عن بعض حوادث التمييز التي شاركها المتصلون/ات على الخط الساخن للجنسانيّة، حيث أفاد البعض عن تعرّضهم/ن للإساءة والتحرّش من قبل أجهزة السلطة لأنّ مظهرهم/ن لا يطابق النوع الاجتماعي المذكور على أوراقهم/ن الثبوتيّة. أفاد البعض عن اضطرارهم/ن ترك مناطقهم أو بلدانهم بسبب تعرضهم/ن للاضطهاد.

رغم ذلك، لم تركز جميع الاتصالات المصنفة ضمن فئة **''تجارب خاصّة بالعبور الجندري''** على حالات تمييز. شكلت كانت هذه الاتصالات بالنسبة إلى الكثيرين والكثيرات، وسيلةً لاستباق العنف ولتخطي العوائق التي تقف حائلًا دون انخراط العابرين والعابرات في النسيج الاجتماعي. ذكرت في 80 اتصالًا المعاناة مع ''أَنْجَزَة'' الخدمات -أي وضعها تحت سلطة منظّمات المجتمع المدني- بسبب معايير الأهليّة البيروقراطية المُعتَمَدة، وغياب المساحات المجتمعيّة، وقلّة الموارد المدعومة ذات الأسعار المناسبة. فاقمت التحدّياتُ الماليّة الشعورَ بالمعاناة وعدم القدرة على ضمان عمل وسكن آمن. بعيدًا عن الهواجس المتعلّقة بالموارد استفسر المتصلون والمتصلات عن الوثائق المطلوبة لاجتياز الحواجز، أو عن إجراءات تغيير الأوراق الثبوتيّة.

هاتف 42 شخصًا الخط الساخن لمناقشة مسار خاص وشخصي، معقد ومركّب هو **الهويّة الجندريّة**. كان الجندر بالنسبة للبعض أمر واضح ومُعروف، أمّا بالنسبة إلى آخرين وأخريات فهو رحلة اكتشاف تتفتّح مراحلها باستمرار مُظهِرةً مراحلَ جديدة. أتت هذه الاكتشافات مع الفضول والتساؤل ومع إعادة تعريف الجنسانية والتعبير عنها، مترافقًا بمخاوف مرتبطة ليس فقط بالرفض الاجتماعي والعلاقاتي المتوقع، بل أيضًا من حجم الهشاشة الناتجة عن الكشف عن الذات في عالم مبنيّ على القيود والتطابق. وسط هذه التأمّلات، عبّر المتصلون والمتصلات عن لحظات احتفل بها الجندر بالسعادةِ والحرّية الآتِيَتَيْن من التعبير عن حقائق شخصية. دارت الحوارات حول الأنوثة والذكورة -كيفيّة احتوائهما واللعب بهما والتحايل عليهما- حيث التحدّي للثنائيّات الجندريّة أعاد تعريف العبور بما يتناسب مع تجارب المتصلون والمتصلات.

تضيء حياة العابرين والعابرات بكلّ امتداداتها، من الرعاية الصحية، إلى التجارب المؤلمة والفرحة والاسكتشاف على المسارات الحميمة جدًّا التي يخوضها العابرون والعابرات من أجل فهم جندرهم/ن وتقبله والتعبير عنه في عالم يرفض لجوءهم/ن إليه. كل قصّة، سواء كانت عن مناورة أنظمة والسلطات العنيفة، أو عن رحلة اكتشاف الجندر والدروب الشاقة والمذهلة للوصول إليه تتمحور جميعها حول حق العابرين والعابرات الجوهريّ في عيش الحياة بصدقٍ واستقلالية.

الحاجات المادّيّة والماليّة

شكّلت مسألة **الحاجات الماليّة والمادّيّة** الضاغطة (382) الموضوع الثاني الأكثر تواترًا على الخط الساخن عام 2023. ركّز أكثر من نصف هذه الاتصالات على الحاجات المادّيّة، تحديدًا القضايا المرتبطة بمسألة **السكن** (119). تطرقت الاتصالات إلى التهديدات بالإخلاء وقلّة المساكن الآمنة، وانعدام المأوى بسبب العنف الممارَس من قبل العائلة أو المالكين و/أو الجيران. يصبح السكن في هذا السياق مساحةً مُتنازَعًا عليها، لا لمجرّد الإيواء بل من أجل الشعور بالأمان والانتماء. غالبية مكالمات الطوارئ التي وصلتنا عام 2023 ارتبطت بإنعدام المأوى (6) والإخلاء (4)، تم الإبلاغ عن جميعها (10) من قبل نساء عابرات تم إقصائهن بشكل منهجي وروتيني من محيطهن، مما تركهن دون أيّ شبكة من شبكات الأمان.

الحاجات المادّيّة والماليّة — **382**/1230

الدعم المالي	**119**
الصعوبات الماليّة	**46**
السكن	**119**
البطالة	**61**
الحاجات الأساسيّة	**37**

شاركت إحدى النساء العابرات تجربتها المريعة مع العيش على الطرقات في حالة خوف دائم، غير قادرة على التحرك بحرية لأن عائلتها المدعومة سياسيًّا والتي آذتها سابقًا، قد تجدها مرة أخرى. روت لنا امرأة عابرة أخرى عن إقدام مجموعة من البلطجية منتمية لليمين المسيحي على طردها من منزلها بسبب هويتها الجندريّة، مما تركها بلا مأوى. في مكالمة طارئة أخرى، تواصلت امرأة عابرة مع الخط الساخن بعد إقدام رجل على طردها من المنزل وذلك بعد أن عرض عليها المأوى، ليتبين أنه عرض ذلك من أجل استغلالها جنسيًّا. تكشف هذه القصص عن التقاطع القاسي بين الخذلان وكراهية النساء العابرات واستغلال السلطة، ليختصر المأوى بمساحة يتعرّض فيها الأفراد للإيذاء.

أثارت حوادث الطوارئ أسئلة مهمة حول الانتماء والأمان — عندما نُجبر على ترك ما نعرفه، ماذا يحدث لشعورنا للدار؟ ماذا يحدث عندما ندرك أن منازلنا أصبحت غُربةً؟ إحدى المكالمات الطارئة (1) دارت حول امرأة يحتجزها زوجها في المنزل، ويحرم أطفالها من الجنسية عمدًا مستخدمًا ذلك وسيلةً للسيطرة والضغط عليها. ماذا يعني المنزل بالنسبة إلى امرأة مثلها، سجينة في منزلها؟ ماذا يعني "المنزل" لأولادها، الذين سينشأون دون شعور بالانتماء، بسبب تسلط الأب ودولة تحرم المرأة من حقها في منح الجنسية لأولادها؟ هنا يصبح الحق في المأوى ترفًا يتجاوز السقفَ والجدرانَ الأربعة. من بين 18 حالة طارئة، كشفت امرأة واحدة (1) عن أنها طُردت من مركز إيواء للنساء بسبب علاجها بالأدوية النفسية، على الرغم من عدم وجود مكان آخر تلجأ له. متى أصبح الحق بالمأوى مشروطًا؟ ما هو مستوى التباين العصبي المقبول بالنسبة إلى مراكز إيواء النساء؟ عندما نسمع هذه القصص عن نساء عابرات تعرضن للاعتداء وأُجبرن على ممارسة الجنس مقابل السكن، وعن نساء تُركن في الشوارع دون موارد، نجد أنفسنا مجبرات على إعادة التفكير في المعنى الحقيقيّ للمنزل، وفي ما تتجاهله حركاتنا، التي تزعم النسويّة، عن سابق تصوّر وتصميم.

في سياق الحديث عن السكن، شارك العديد من المتصلات (61) صراعاتهم/ن المستمرة مع **البطالة**، والتي غالبًا ما تتفاقم بسبب العنصرية أو العدائية تجاه العبور الجندري. تضمنت الحاجات المادية لل 37 متصل/ة تأمين ضرورات الحياة الأساسية من الطعام والملابس والفوط الصحّيّة والأدوية وما إلى ذلك، بسبب اشتداد الضغوطات المالية ونقص خدمات الضمان الاجتماعي. برزت **الحاجات المادية**، المُعبَّر عنها، بشكل جلي بسبب عدم الاستقرار المالي الذي صار تعريفًا للحياة في لبنان، حيث تستمر الأزمة الاقتصادية في تآكل سبل العيش. تناول النصف الآخر من المكالمات **الصعوبات المالية**، حيث سعى معظم المتصلين/ات (119) إلى الحصول على **دعم مالي** مباشر، في حين إكتفى البعض بمشاركة ثقل الصعوبات المالية التي يعيشونها (46). هذا وقد ارتبطت مكالمتان من المكالمات الطارئة التي أُجرِيت مع الخط الساخن عام 2023 بهذه الأعباء، أعرب خلالها المتصلون والمتصلات عن عدم امتلاكهم/ن أيَّ وسيلة ماليّة لتأمين سكنهم/ن واحتياجاتهم/ن الأساسيّة. شارك إحدى المتصلين في إحدى المكالمات قصّة ابتزازه لإجباره على ممارسة الجنس مقابل الحصول على حاجاته الأساسيّة. متصلة آخرة عبّرت عن عدم قدرتها على الحصول على المال أو الطعام أو الرعاية الطبية بسبب هروبها من العنف.

المكالمات التي تمحورت حول الحاجات المالية والمادية ليست مجرد طلب أو حاجة، هي تشهد على العداوة الممنهجة تجاه الحياة نفسها. هذه الموارد هي الحجر الأساس الذي يمكّننا من بناء حياة تؤكد على هويّتنا، وتسمح لنا بتشكيل كياننا، واختيار الأشخاص الذين نريد أن نحاط بهم. هي نقطة الانطلاق لخلق ظروف تمكّننا من أن نرعى أنفسنا جسديًّا ونفسيًّا. النساء العابرات والأشخاص الكويريون هن أكثر المتصلات/ين معاناةً مع الحاجات المادّيّة والماليّة.

الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به

ربع الاتصالات التي تلقاها الخط الساخن للجنسانيّة في العام 2023 والتي بلغ مجملها 1230 اتصالًا، تمحورت حول **الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به** (305). لا تتعلق هذه الاتصالات فقط بالخوف والعنف والسيطرة التي تواجه الصحة الجنسية والإنجابية، بل تُظهر أيضًا عدم تمكُّننا من نأي أجسادنا عن الحياة التي نعيشها. لهذا السبب يرتكز مطلب الرعاية الصحية الشاملة على مبدأ حرية اتخاذ القرارات بشأن أجسادنا وحياتنا الحميمة التي تمتد إلى كل جانب من جوانب الحقوق الجنسية والإنجابية.

إن الوصول إلى الرعاية الصحية الموثوقة والداعمة يزود المجتمعات بالأدوات اللازمة التي تسمح بأكثر من مجرد البقاء على قيد الحياة. مع ذلك، يعمل نظام الرعاية الصحية حارسًا يُعامِل استقلاليّتنا كمعاملة الممنوعات: تُشَدَّد الرقابة عليها، تُرفَض أو لا يُسمح بها إلّا على مضض عند اعتبارها واقعة ضمن إطار المقبول.

تمحورت نصف المحادثات حول **الحمل غير المرغوب به** (129)، وهو ما تردد صداه في جميع المكالمات حول الخوف من الحمل، والحمل غير المرغوب به، والإجهاض. بالنسبة لـ 84 متصلة اللواتي واجهن مخاوف متعلقة بكونهن حامل، غالبًا ما طغى الخوف على الفعل. تحت نظام كهذا، لم تكن أول ردة فعل إجراء اختبار الحمل، بل كانت التواصل مع شخص قادر على احتواء هذا الخوف وتذكيرهن بالخيارات المتاحة لهن. رافق شعور متضخّم بالقلق كل خطوة لدى 129 امرأة يواجهن حملًا غير مرغوب به: ماذا يحدث بعد ذلك؟ إلى من يلجأن؟ بأي طبيب/ة يثقن؟ ومن يستمع إليهن؟ لا يجب أن تشكّل أحكام الأطبّاء أو التدقيق المتوقَّع من قبل مجتمعاتنا هاجسًا تجاه الحمل، إلّا أنّ هذه العوامل غطّت في كثير من الأحيان، حتى على قدرة المتصلات على التفكير في خياراتهن. على نحو مماثل تشبّعت

الخوف من الحمل والحمل غير المرغوب به	305/1230
الحمل غير المرغوب به	129
الإجهاض	92
الخوف من الحمل	84

92 محادثة حول الإجهاض بالحديث عن العزلة والوصم ومزيج من المشاعر المتناقضة. في حين يوفر الإجهاض خلاصًا، واجهت المتصلات نتائج الواقع القاسي المتمثل في عدم إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية، وعبء العار المجتمعي وانتشار المعلومات المضللة.

في إحدى المكالمات الطارئة الثمانية عشرة (18) التي تلقاها الخط الساخن للجنسانية، عبّرت امرأة عن اضطرارها إلى الفرار من بلد إلى آخر ضمن بلدان جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، لا للهروب من مغتصبها فقط، بل سعيًا أيضًا إلى إجهاض ينقذ حياتها. كانت بحاجة إلى الهروب من مجتمع عنيف يصَمها وينبذها بسبب حملها ''خارج إطار الزواج''، محاسبًا إيّاها على فعل مغتصبها، بدلًا من الاعتراف بالعنف الذي تعرضت له. تواصلت امرأة أخرى مع الخط الساخن بشكل عاجل عندما احتجزها زوجها لمنعها من طلب الإجهاض. رغم أنها حملت نتيجة تعرُّضها للاغتصاب، إلا أن زوجها ساوى ذلك بالخيانة الزوجية، وألبسها زيّ الجاني واعتبر حملها غير المرغوب فيه الناتج عن الاغتصاب عقابًا. تكشف هذه القصص عن خبث النظام الأبوي الذي لا تتأخّر قبضته في تحطيم كل ركن من أركان حياة الإنسان. هذا النظام الذي يصم ويلوم ويأخذ إلى ما لا نهاية، بينما يعاقب من يحاول التمسك حتى بأصغر قدر من الاستقلالية. يُهان نظام كراهية النساء الناتج عن المعيارية المغايرة ليس فقط من المقاومة، بل من مجرد النجاة نفسها — فهو يهاجم من تتحداه لأن استقلالية أجسادهن تصبح فعل تحدٍ ضد وجوده. سواء سعت المتصلات إلى الإجهاض هربًا من العنف، أو إدارةً للضغوط المالية، أو بناء على قرار شخصي دون حاجة إلى تبريره، لا يتغير حقُّهنّ الأساسي في الإجهاض الآمن وهو جزءًا لا يتجزأ من ضرورة بقائهنّ.

العنف

شغل **العنف** (13%) المرتبة الرابعة بين المواضيع الأكثر مناقشة على الخط الساخن للجنسانية في العام 2023. أظهرت مئة وأربعة وستون (164) مكالمة النفوذ الواسع للأنظمة الأبوية التي تتسلّح بالعنف المنزلي والتمييز ضد النساء والعدائية تجاه العبور الجندري والكويريّة من أجل السيطرة والإخضاع. تسلط هذه القصص الضوء على الجهود الدؤوبة التي تبذلها المعياريّة المغايرة جنسيًّا من أجل إضعاف وقمع أولئك الذين يجرؤون على العيش خارج حدودها الصارمة والمقيِّدة، النساء والأشخاص العابرون/ات والكويريون/ات، وهي أكثر الفئات استهدافًا، والأكثر طلبًا للدعم على الخطّ الساخن بسبب تجاربهم مع العنف. عبّرت هذه المحادثات عن أشكال كثيرة من العنف: إستغلال الشريك، سيطرة العائلة، والعنف في الشوارع ضد النساء العابرات، والعنف الجسدي الممارس من الآباء. بالإضافة إلى ذلك، ذكر/ت المتصلون/ات العابرون/ات والكويريون/ات تجربتهم/ن المدمرة حين أجبروا/ن على المشاركة في "العلاج" التحويلي. بالنسبة للعنف الممارس من الدولة فقد ذُكر في عدد قليل من المكالمات الواردة من لبنان، فيما سرد متصلون/ات من ليبيا ومصر والعراق قصص الحملات العنيفة التي استهدفت وجودهم ككويرين و/أو عابرون/ات ونشاطهم/ن، مما دفع العديد منهم/ن إلى البحث عن ملجأ خارج البلاد. كما تطرّقت بعض المكالمات الواردة على الخط الساخن إلى إستغلال مالكي العقارات لا سيّما اتجاه النساء العابرات.

العنف **164**/1230

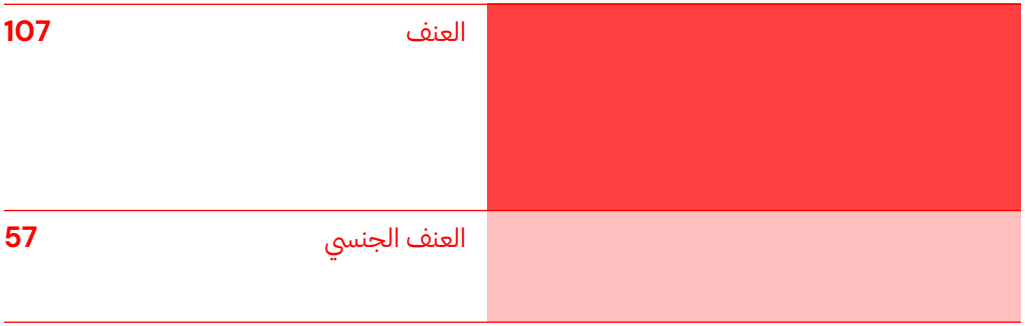

ضمن كل أحداث العنف التي أُبلِغ عنها، شمل سبعةٌ وخمسون (57) منها **عنفًا جنسيًّا**، مثل الاغتصاب والابتزاز والاستغلال وأشكال أخرى من الاعتداءات. تمثّل هذه الأرقام جزءًا من الواقع المعاش، الذي يتشكل بفعل ظروف مختلفة ومدمِّرة. تحدث المتصلون/ات عن الأذى الذي يطالهم/ن من قبل أشخاص محل ثقة مثل الآباء والشركاء والأصدقاء أو الغرباء. في مكالمتين (2) طارئتين، كشف رجل مثلي الجنس عن الاتجار به مقابل الجنس وذلك بعد اقتراضه مبلغا من المال ليُلبّي حاجاته الأساسية. نقطة ضعفه تحوّلت إلى سلاح استُخدِم ضده. على نحو مماثل، قالت إحدى المتصلات العابرات إنها أُجبرت على ممارسة الجنس مقابل حصولها على مأوى. رجل آخر روى قصّته مع تعرضه للابتزاز من قبل حبيبه السابق، الذي كشف عن سلوكه الجنسي لعائلته، ما دفع عائلته إلى طرده من المنزل من دون أي موارد. تشهد هذه القصص على نظام أبوي لا يكتفي بمجرد معاقبة أولئك الواقعين خارج تعريفاته الضيقة لما هو "مقبول"، إنما يستخدمهم/ن، ويُعلِن عن اختلافاتهم/ن إشباعًا لمُتَعٍ يرغبها سرًّا ويحتقرها علنًا. هو نظام يزدهر في ظلّ عدم التوازن، هو قوة سادية تُدمّر ثمّ تجدٍ في الدمار متعة، وتُسكِت المُستغَلّين/ات، وتلتهم ضحاياها ثمّ تلقي اللوم عليهم/ن. رغم ذلك، في كل قصة أذى، وفي كل مكالمة طارئة، كان رفضُ الاستسلام حاضرًا، الناس يفرّون، ويرفعون أصواتهم، وببساطة ينجون رغم كل شيء. إن البقاء على قيد الحياة، مهما بان عليه أثر الأذى، شهادةٌ على النضال المستمر ضد العنف الأبوي. حتى في أكثر اللحظات رعبًا وضعفًا، ظلّ المتصلون/ات يدافعون عن أنفسهم/ن بجميع الطرق المتاحة.

٤١١ الالتهابات المنقولة جنسيًّا

طغى القلق والعار والشعور بالارتباك على النقاشات المرتبطة **بالالتهابات المنقولة جنسيًّا** التي جرت على الخط الساخن للجنسانية عام 2023. إن الوصمة المرتبطة بالالتهابات المنقولة جنسيًّا، إلى جانب حظر كل ما يرتبط بالجنس، تزيد من صعوبة الوصول إلى التعليم والرعاية والدعم أمام الكثير ممن يحتاج إلى هذه الخدمات لحماية صحتهم/ن ورفاهيتهم/ن. على مدار العام، دارت 132 مكالمة (11%) حول الخوف الذي يسيطر على فرضية الإصابة، أو حصولها بالفعل، بإحدى الالتهابات المنقولة جنسيًّا. خاض المتصلون/ات معارك مع المفاهيم الخاطئة والمعلومات المضللة المرتبطة بهذه الإصابات والتي دفعتهم/ن إلى الاعتقاد أنّها معدية وخارجة عن السيطرة. دارت الشكوك حول هذه الالتهابات، هل هي معدية؟ ماهية عوارضها؟ وكيف يمكن معالجتها؟ أعرب الكثير، لا سيّما المهمشين/ات، عن قلقهم/ن من إقدام مقدمي الرعاية الصحية على إطلاق الأحكام عليهم/ن. طلب/ت المتصلون/ت أن تتم إحالتهم/ن على أطباء/طبيبات يتعاملون مع الصحّة الجنسيّة بشكل متفهّم بدلًا من اللوم والتوبيخ. عند تعذّر الحصول على هذه الرعاية أو حين تمكّن الأفراد من تجنّبها، لجأ البعض إلى الصيدليات، محاولين/ات بذلك إدارة علاج الالتهابات المنقولة جنسيًّا بأنفسهم/ن. أتت مخاوف أخرى على الصعيد العاطفي وصعيد العلاقات تحديدًا حين تعلّق الأمر بالكشف عن وجود التهابات منقولة جنسيًّا. تساءل/ت المتصلون/ات عن كيف سيتفاعل شركائهم الجنسيين مع وضعهم الصحي، وذلك عند تفكيرهم/ن في ضرورة كشفه لهم/ن، وكيف تتقاطع الخصوصية، المساءلة والموافقة الرضائية في هذه السياقات. ينطبق هذا بشكل خاص على المتعايشين/ات مع فيروس نقص المناعة البشري، الذين تحدثوا عن الوصمة المركّبة التي يواجهونها في حياتهم/ن اليومية. إلى جانب طلب الإحالات الطبية، تواصل الأشخاص بالخط الساخن للاستفسار عن الموارد اللازمة للاختبارات، وسائل منع الحمل والوصول إلى التدابير الوقائية مثل PEP (العلاج الوقائي بعد التعرض لفيروس نقص المناعة البشري) وPrEP (العلاج الاستعدادي الوقائي قبل التعرض لفيروس نقص المناعة البشري) للحفاظ على صحتهم/ن. تُظهر كل هذه المخاوف أهمية وجود نظام رعاية صحية شامل تمحور حول المتعة، ولا يبالغ في الاعتماد المفرط على الدواء.

تجارب خاصة بالأشخاص الكوير

تمحورت عُشر الاتصالات التي تلقاها الخطّ الساخن للجنسانية في العام 2023 حول **تجارب خاصة بالأشخاص الكوير** (11%). أضاءت هذه الاتصالات على سرديّةً ناشئة، تبدأ بحساسية مسار اكتشاف الذات، وتصل إلى تفاصيل مثل المحافظة على الاستقلاليّة وعلى العلاقات والمجتمع. بالنسبة إلى الكثيرين بدأ الأمر بأسئلة مبدئية حول الهوية. سعى بعض المتصلين/اتإلى استيضاح الفرق بين الجنس والجندر، وواجهوا لغة ومفاهيم بدت غريبة لكن عميقة الصدى. استكشف البعض الكويرية نسبةً إلى عبورهم/ن، وتأملوا في كيفية تأثير المعايير المجتمعية في تشكيل تصوراتهم/ن عن أنفسهم/ن. آخرون وأخريات تحدّثوا وتحدثن عن العزلة، وعن احتواء هوياتهم/ن صمتًا، في منازل عائليّة لا تترك مجالاً للاعتراف بهذه الهويّات. أصبح التواصل مع الخط الساخن، في حد ذاته، وسيلة للتغلب على الشعور بالوحدة، ولو لمجرّد الحديث عن لحظات بسيطة من الأمان تربط الأشخاص بذواتهم الحقيقية. لكن، مع اقتراب بعض المتصلين/ت أكثر من قبول الذات، ظهرت مِحَن جديدة .تحدثوا عن الضغط الممارس للتوافق مع الأفكار الجامدة حول تقديم المظهر الذكوري – الأنثوي، أو الضغط الآتي عن توقع ممارسة الكويرية بطريقة تبدو مقبولة للآخرين. آخرون تحدّثوا عن الكشف عن هويتهم رغمًا عنهم، الواقع الذي لم يكتف بتدمير الحدود الشخصية التي بنوها بعناية فحسب، بل أجبرهم أيضًا على مواجهة عائلاتهم أو أقرانهم. كان العنف في هذه القصص خفيًّا أحيانًا وواضحًا أحيانًا أخرى. حتى في المساحات الكويريّة، منح وجود مجتمع كويريّ ملجأً وتسبب بالتوترات في آن معًا. فيما منح التواصل مع أشخاص كويريين آخرين تأكيدًا على حقيقة التجربة، عبّر البعض عن أنّ بعض الديناميات كانت مرهقةً أحيانًا، منها مرتبط وناتج عن توقّعات غير ملبّاة، تاريخ شخصيّ وشكٌّ بالذات. عقدت هذه التجارب التفاعلات بين الحميمية والهشاشة والاستمرارية في العلاقات الرومانسية والصداقات الكويرية. تكرر ذكر قلق الأداء ضمن المواضيع المطروحة سواء بالعلاقات أو بالضغط الأوسع "للتمثّل والتعبير" عن هويّة كويريّة نمطية.

أتت بعد ذلك الحاجات المادّيّة المتمثّلة بثقل انعدام الأمان المالي، والمعاناة لإيجاد مسكن آمن، والإرهاق الناتج عن البحث عن مقدمي رعاية صحّيّة لا يعتبرون الكويريّة مرضًا. سعى بعض المتصلين/ات إلى البحث عن مأوى أو عن وسيلة للخروج من حالات معيشيّة تعرض سلامتهم/ن للخطر، بينما تحدث آخرون وأخريات عن صعوبة العثور على رعاية صحية يُسهل الوصول إليها، وشاركوا تجاربهم/ن مع معالجين نفسيين لديهم/ن عدائية تجاه المثليّة، وأعربوا عن إحباطهم/ن من الممارسات العلاجيّة المؤكّدة للهوية الجندريّة التي تعطي الأولوية للربح المادّي على الفهم الحقيقي للتجربة.

تحدث الناس بصراحة عن التوجه الجنسي (3%) في 40 مكالمة، كيفية التشكيك به، وكيفية تسميته، والمطالبة به، وقبوله. من اكتشاف الذات واستكشافها إلى التعامل مع التوقعات المجتمعية، أصرّ المتصلون وأصرّت المتصلات إصراراً على وجود إمكانية ما للفرح والحنان ولخلق سُبُل للوجود حتى في أصعب الأماكن.

مواضيع أخرى مرصودة

فيما كانت مواضيع الصحة وتجارب العابرين والعابرات، والاحتياجات المادية والمالية، والحمل غير المرغوب به والخوف من الحمل، والعنف، والالتهابات المنقولة جنسيًّا، وتجارب خاصة بالاشخاص الكوير، الأكثر شيوعًا على الخط الساخن، تواصل المتصلون/ات أيضًا مع الخط الساخن من أجل مجموعة من المسائل الشخصية والمُلحّة، بدءًا من الصحة النفسيّة والعلاقات، وصولًا إلى الجوانب العديدة للجنس والمتعة، ووسائل منع الحمل، والصحة الإنجابية، وغيرها من الشكوك ذات نطاق أوسع. رغم قلّة ظهور المواضيع التالية في المكالمات، إلا أنها توضح الحقائق المعقّدة التي شكّلت حياة المتصلين/ات بنا في العام 2023، واختلاف الطرق التي أرادوا أن يُسمعوا بها، والتي طلبوا من خلالها المعلومات واحتاجوا إلى الموارد.

على سبيل المثال، تمحورت 120 مكالمة حول **الصحّة النفسيّة** (10%)، وهذا يشير إلى الضغط العاطفي الذي عاناه الناس في تلك السنة المضطربة. سعى بعض المتصلين/ات إلى إحالات إلى معالجين/ات أو أطباء نفسيين، في حين شارك آخرون تجاربهم/ن الشخصية مع بعض التشخيصات. بالنسبة إلى العديد من المتصلين/ات الكويريين/ات والعابرين/ات، ركزت المحادثات على طرق تعبير الأفراد عن هويّاتهم/ن وعلى اختبارهم/ن لها أثناء طلب رعاية الصحة النفسيّة. غالبًا ما لمست هذه النقاشات نقطة الهشاشة العاطفيّة المرتبطة بالإفصاح عن الهويّة الذاتية أمام المعالج/ة النفسي/ة، أو التحدّيات التي يواجهها الأشخاص العابرون/ات والكويريون/ات في الانخراط في العلاج العائلي. ذُكرت العوائق أمام الوصول والحصول على رعاية بأسعار مناسبة في الاتصالات وكانت موضوعًا ثابتًا في النقاشات، كذلك كان الشعور السائد بالوحدة والعزلة التي يعيشها المتصلون/ات. أصبح الخطّ الساخن أحيانًا خطّ حياة بالنسبة إلى الأفراد الذين يعيشون أزمة ما، مقدمًا آذان تصغي بتعاطف إلى الذين يعيشون يأسًا قاهرًا.

كان الخطّ الساخن أيضًا مساحةً يتعامل فيها الأشخاص مع مشاعرهن بعد الإجهاض. سبعة وستون (67) مكالمة تعلّقت **برعاية ما بعد الإجهاض** (5%)، كانت مشبعة بمجموعة من المشاعر، بما فيها القلق والشعور بالذنب والعار أو الراحة. عبّرت المتصلات عن مخاوف بشأن صحتهن، إذ كُنّ غير متأكدات مما هو "طبيعي" بعد الإجهاض. بالنسبة إلى أخريات تفاقمت الخسائر العاطفيّة المتعلّقة بالإجراء بسبب الوصمة والخوف. على الرغم من النظرة الشائعة التي تأطر الإجهاض على أنه خطأً أو حرامًا بطبيعته، أعربت معظم المتصلات عن ارتياحهن بعد إجهاض ناجح، راحة من النبذ والإنجاب القسري. لذلك لا تتوقف رعاية ما بعد الإجهاض على الرعاية الجسديّة فحسب بل تتطلّب رعاية نفسية ذات منهج شامل يأخذ في عين الاعتبار التعافي الجسدي والرفاه العاطفي.

بالحديث عن مواضيع الضغط والرفاه العاطفي، ظهرت **العلاقات** أيضًا محورًا مهمًا بالنسبة إلى المتصلين/ات في العام 2023. ما يقارب 8% من مجمل المكالمات (103 مكالمات) التي جرت على الخط الساخن، استكشفت نطاقًا واسعًا من ديناميات العلاقات. شمل ذلك العلاقات **الرومانسية** (52)، و**العائلية** (34)، و**الصداقات** (27)، وقد لمست مكالمات عديدة أنواعًا مختلفة من العلاقات. فتَحت هذه المحادثات نافذة على تعقيدات الارتباط والمجهود العاطفي الذي يُبذَل للحفاظ على الحميميّة والتقارب أو لحماية الذات. هذا وقد شارك العديد من المتصلين/ات قصصًا عن العنف الأسري أو عن عنف الشريك الحميم، حيث غزت ديناميات القوة الأبوية حياتهن وأثرت على وكالتهن. البعض وصف ممارسات الآباء المسيطرة على خياراتهم/ن، مثل تقييد قدرتهم/ن على العمل أو منعهم/ن من التعبير عن أنفسهم/ن. أخريات شاركن حالات من الحبس المنزلي والسيطرة المالية، والرفض والنبذ الحاد الذي لم يترك الأفراد في عزلة فقط بل أشعرهن أيضًا بانعدام الأمان. اشتدت هذه الصراعات بالنسبة إلى البعض بسبب حاجتهم/ن إلى التوفيق بين عبورهم/ن أو كويريّتهم/ن وبين قناعات عائلاتهم/ن، بينما شعر آخرون وأخريات بأنهم/ن عالقون/ات في مواقف عنيفة بسبب الصعوبات المالية. تطرّقت المكالمات أيضًا إلى إنعدام الخصوصية في المنزل وكيفية وضع حدود والصراع مع الأعباء المرتبطة بالصحة النفسيّة والمحافظة على الصداقات.

الافتقار إلى أنظمة الدعم كان أيضًا موضوعًا شائعًا، حيث انتقل المتصلون/ات بين مواضيع متعددة مثل تعدد العلاقات العاطفية، والجنس بالتراضي، وتحديد التوقعات، والضغط العاطفي الناتج عن الانفصال.

عبّرت هذه المحادثات عن رغبة المتصلين/ات في اتخاذ القرار الذي يصب في مصلحتهم/ن وللأشخاص الذين يهتمون لأمرهم/ن، إلى جانب تحقيق توازن في صحتهم/ن العاطفية. في طيّات تلك المحادثات يكمن شوق مشترك للأمان والتواصل والتفاهم، واكتشاف طرق أكثر صحية في التواصل مع الاخر أو وفي الابتعاد عنهم.

ذكرت **المتعة** أيضًا بين المواضيع ،حيث سعى 71 متصل/ة إلى الحصول على نصيحة والتعلم والتعرف واستكشاف الألعاب والخيالات الجنسية والإمتاع الذاتي (6%). لم يكن دافع بعض هذه المحادثات الفضول وحده، بل الصراعات المتعلّقة بالاكتفاء الجنسيّ. القذف المبكر، قلق الأداء وعدم القدرة على الاستمتاع بالجنس، كانت قضايا مشتركة في الاتصالات المتمحورة حول المتعة وأظهرت مشاعر العار والنقص. يؤكد تكرار هذه المواضيع على العلاقة المعقدة بين الجنس والذات، ويكشف عن مدى تأثير فهمنا للعالم من حولنا على متعتنا. ظهر أحيانًا وفي سياق الحديث عن المتعة، مفهوم **العذرية** وتبعاته المجتمعية في 34 مكالمة (3%). أثارت تحديدًا، 21 مكالمة (2%) موضوع **الإكليل المهبلي**، غالبًا ما ترافقت مع القلق والأساطير والمفاهيم الخاطئة.

عبّرت المتصلات عن حيرتهن بالنسبة لماهية الإكليل المهبلي ومعنى تمزّقه، وكيفيّة انصياع أجسادهم، التي تشكّلت بفعل تجارب مختلفة، إلى سرديّات صارمة حول مفاهيم البراءة والنقاء.

طبعت هذه المحادثات الضغوطات المجتمعيّة المتجذرة وعبء الافتراضات المرتبطة بالعذرية التي، أبعد من المِحنة، خلقت مساحة للتأمّلات النقديّة، حيث أكدت المتصلات على حقهن في امتلاك الوكالة على أجسادهن، وشككت بالسرديّات الصارمة، وأعادت تعريف دور الإكليل المهبلي ومعناه في حياتهن. برز أحيانًا الحديث عن ترميم الإكليل المهبلي، وهو إجراء جراحي لإعادة بناء الإكليل المهبلي هدفه استعادة مفهوم العذرية بشكلٍ رمزي بالنسبة إلى المتصلة، إجراء يُظهر مدى شعور الناس حقيقةً بوجوب الامتثال لمعايير صارمة مرتبطة بالنقاء وبالقيمة الجنسية من أجل حماية أنفسهم من عنف المعيارية المغايرة جنسيًّا. في النهاية، لم تتعامل هذه النقاشات مع الأمر بإضافة طبقة أخرى من الشعور بالعار والخوف، بل أعادت توجيه تجارب المتصلات نحو إطار إيجابي جنسيًا يؤكد من جديد على حقهن في اتخاذ أي قرار يعني أجسادهن، بغض النظر عن دوافعه. إلى جانب النقاشات التي دارت حول المتعة، تمحورت 65 مكالمة حول **وسائل منع الحمل** (5%)، و40 مكالمة حول **وسائل منع الحمل الطارئة** (3%).

وعلى الرغم من تطرُّق بعضها إلى العار والوصم اللذَيْن تناولهما التقرير سابقًا، دارت معظم المحادثات حول الجوانب العملية: استفسرت المتصلات عن أماكن توفُّر وسائل منع الحمل، كيفية استخدام الوسائل المختلفة بالشكل الصحيح وكيفية العثور على الخيارات التي تناسب احتياجاتهم وظروفهم الفريدة. أكّدت المكالمات المتعلّقة بوسائل منع الحمل على الهواجس المرتبطة بفعاليتها وتوقيتها والمفاهيم الخاطئة الشائعة حولها.

تكشّفت أحيانًا محادثات حول المتعة والعذرية ووسائل منع الحمل في سياق الحديث عن **العلاقات الجنسيّة**. العلاقات الجنسية التي تتأثر بفعل مزيج من الرغبات الشخصية والأعراف الاجتماعية، ظهرت 93 مرة عام 2023، وركّزت على الديناميات الجنسية في العلاقات مهما كان شكلها.

شملت هذه الاتصالات نطاقًا واسعًا من الاهتمامات، بدءًا من التقرُّب للحصول على الموافقة ووضع الحدود، وصولًا إلى اكتشاف نواحٍ أعمق وأكثر حميميّة مثل العادات والرغبات الخارجة عن المألوف (kink and fetishes) والرغبات والهويات الجندرية غير النمطيّة مثل اللاجنسانيّة والdemisexuality (أي أن يأتِ الانجذاب الجنسي بعد الرابط العاطفي).

ناقشت المتصلات أيضًا التعقيدات المرتبطة بوضع الحدود والحفاظ عليها، خصوصًا في العلاقات العابرة أو الجديدة، إذ قد يكون التواصل صعبًا. عبّر البعض عن القلق بشأن الكشف عن الالتهابات المنقولة جنسيًّا للشركاء، في حين أعرب آخرون وأخرياتعن مخاوفهم/ن من الملل في العلاقات الطويلة الأمد والمجهود العاطفي المطلوب للحفاظ على العلاقة الجنسية الحميمة وعلى التواصل مع مرور الوقت. وفي سياق مماثل ومحدّد، استكشفت 93 مكالمة الفروقات الدقيقة في **استكشاف الجنس مع الآخرين** (8%)، ما يعكس رغبة في فهم الممارسات الجنسية والعلاقات، وما يعتبر ''طبيعيًا'' في الجنس والجنسانية. خاضت النقاشات في الهشاشة الكامنة في إثارة مواضيع الحاجات الجنسيّة مع التركيز على الحدود المرغوبة، الثقة والانجذاب والحميميّة. استكشف/ت المتصلون/ات ردود الفعل الجسدية والروابط العاطفية، وكيفية التنقل بين التفضيلات والرغبات الجنسية المختلفة، بدءًا من الليبيدو (libido) على اختلافاته والحفاظ على الروابط الجنسية، وصولًا إلى تعريف الخيالات الجنسيّة واستكشاف المتعة. في هذا الإطار طُرحت أيضًا مواضيع مثل تعدد العلاقات، الدين، الشعور بالذنب، الجنس خارج إطار الزواج، القلق، والانجذاب، السادية والماسوشية، الاستمناء، الجنس الإيلاجي، الجنس الثلاثي، الأوضاع الجنسية، استهلاك المواد الإباحية، التقييد والتأديب، تأخير الرعشة الجنسية (edging)، عدم القدرة على الوصول إلى النشوة، ما يُظهر اختلاف الطرق التي يسلكها الناس في حياتهم الجنسيّة.

صحة الدورة الشهرية ظهرت في نسبة مماثلة من الاتصالات، ناقش 31 اتصالًا مسألة **الدورة الشهرية** (3%)، وركّز 25 اتصالًا على **الحيض** بشكل خاص (2%). غطّت هذه النقاشات مجموعة من الصعوبات، بما في ذلك الألم قبل أو أثناء الحيض، والتغيرات في تدفق الدم، وآلام الثدي، وعدم انتظام الفترات بين دورة وأخرى وتأخر الدورات. بالإضافة إلى ذلك، سعت 48 متصلة (4%) إلى الحصول على نصيحة بشأن إدارة الاضطرابات المحتمَلة والعوارض الأكثر إزعاجًا **في صحتهن الإنجابية**، مثل، على سبيل المثال لا الحصر، إلتهاب الفطريات المهبلية، والنظافة العامة، وبطانة الرحم المهاجرة، ومتلازمة تكيّس المبايض (PCOS)، والأورام الليفية الرحمية. امتدت الاهتمامات أيضًا إلى المسائل الجلدية التي لا تتعلق بالالتهابات المنقولة جنسيًا، مثل آثار حلاقة الشعر أو إزالته بالشمع عن الأعضاء الجنسية. إنّ تقاطع هذه التحديات يسلّط الضوء على تكرار التغاضي عن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، وسوء فهمها، وعدم تشخيصها، وفي بعض الأحيان الإفراط في علاجها طبّيًا فقط، ما يترك المتصلات أمام خيار وحيد هو إدارة صحّتهن ذاتيًا وبموارد محدودة. توازيًا مع القضايا المتعلقة بالرعاية الصحية، تعلقت 71 مكالمة **بقضايا صحية عامة** (6%) غير مرتبطة مباشرة بالحقوق الجنسية أو الإنجابية وهذا يضيء على تنوّع المشاكل الجسدية التي تواجه من قام بالتواصل مع الخط الساخن للحصول على المشورة بشأن إدارة أمراض مزمنة أو للوصول إلى موارد مدعومة بسبب المصاعب العديدة التي تقف عائقًا أمام الحصول رعاية بأسعار مناسبة. واستفسر آخرون عن أدوية محدّدة، إما بسبب كلفتها أو محدودية وصعوبة الوصول إليها، بينما كان البعض يبحث عن إحالات إلى أطباء/طبيبات صحة عامّة. ارتبطت في بعض الأحيان المخاوف الصحية، سواء تعلّقت بالصحّة الجنسيّة والإنجابيّة أم لا، بالموضوع الأشمل المتمثل في الأبويّة الطبّيّة، وقد ظهر ذلك في 17 مكالمة (1%).

شارك/ت المتصلون/ات تجارب مؤلمة عند تجاهلهم/ن أو إطلاق الأحكام عليهم/ن أو إساءة معاملتهم/ن من قبل مقدمي الرعاية الصحية. سُخّفت أو أُهمِلت مخاوف الكثيرين بالنسبة للحمل غير المرغوب به، ومتلازمة تكيس المبايض، وبطانة الرحم المهاجرة، والالتهابات المنقولة جنسيًّا والألم... ما ترك عندهم/ن شعورًا بالعجز في وقت لجؤوا فيه إلى نظام ينبغي أن يوفر دعم ووضوح.

إن التقاطع بين هذه القضايا واضحًا بشكل خاص بالنسبة إلى الأشخاص المهمشين/ات، الذين يتحملون عبء التناقضات في الرعاية الصحية، ويواجهون عوائق متجذرة في المفارقة على أساس الجنس، والعدائية تجاه العبور الجندري والكويريّة والسمنة، والعنصرية، والتمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة. تُظهر روايات الأفراد في هذه المجتمعات مدى تغَلغُل الخلل في موازين القوة في أنظمة الرعاية الصحية، الذي يمتد حتّى إلى كيفية السماح للناس، أو بالأحرى منعهم/نا، من إدارة صحّتهم/ن بشكل مستقلّ. يدل العبء العاطفي والنفسي لمثل هذه التجارب على الحاجة الملحة إلى إعادة تصوّر مساحات الرعاية الصحية باعتبارها مساحات تُصغي بشكل حقيقيّ، وتؤكّد وتحترم واقع من يسعى الحصول على الرعاية.

إلى جانب الصحة الجسديّة، واجه المتصلون/ات صراعات شخصية أخرى تعكس تعقيدات تجاربهم/ن اليوميّة، مثل صورة الجسد أو العلاقة مع الجسد و**الدين**. تمحورت سبعة عشر (17) مكالمة حول **صورة الجسد** (1%) وعبّرت عن التوتر الناتج عن الصورة الذاتيّة وعن كيفية نظر الآخرين لها. خاض بعض المتصلين/ات الممتثلين/ات جندريًّا معارك مع المعايير المجتمعية الغير واقعية المفروضة على الجسد ومع اضطراب تشوه الجسم الذي يمكن أن ينتج عنه. أمّا المتصلون/ات العابرون/ات فغالبًا ما تطرقت مكالماتهم حول علاقتهم مع جسدهم/ن والمصالحة بين هويتهم/ن الجندريّة وطريقة تعبيرهم/ن عنها. تخللت الأحاديث عن **الدين** شعورٌ بعدم الانسجام والتوتّر وذلك في 23 مكالمة (2%)، وصف عبرها المتصلون/ات صراعهم/ن مع معتقداتهم/ن الدينية، والضغط الذي يُشعِرهم/ن به إيمانُهم/ن، والتوقعات المجتمعية المرتبطة بالدين. عبّر المتصلون/ات عن التعقيدات العاطفيّة الناتجة من مصالحة الروحانيّة مع جوانب من حياتهم الشخصيّة تتعارض مع التعاليم الدينيّة. ساوم/ت بعض المتصلين/ات مع بعض القيم الدينية التقليدية عند خوضهم/ن تقاطع الهويات الجندريّة أو السلوكيات الجنسيّة مع معتقداتهم/ن. عبّرت على سبيل المثال، إحدى المتصلات عن فضولها لمعرفة كيفيّة ممارسة دينها بصفتها امرأة عابرة.

بالرغم من عدم تقديم الخط الساخن استشارات قانونية، كان لدى تسعة وخمسون 59 متصل/ة **استفسارات قانونية** (5%)، محاولين/ات للحصول على المشورة حول كيفية حماية حقوقهم/ن، وخاصة في ما يتعلق بالصحة الجنسية، أو الهوية الجنسية، أو التحديات القانونية المتعلقة بالتمييز. أعرب المتصلون/ات عن مخاوفهم المرتبطة بقضايا مثل وصول العابرين والعابرات إلى الرعاية الصحية أو كيفية تغيير خانة الجنس على الأوراق الثبوتية قانونيًا. إضافة إلى ذلك، كثُرت الاستفسارات حول مسائل إعادة التوطين والهجرة وحقوق السكن في هذه المكالمات.

أخيرًا، طرحت 47 مكالمة **أسئلة حول المشروع الألف** (4%). أعرب بعض المتصلين/ات عن امتنانهم/ن العميق للمساحة الآمنة والخالية من الأحكام التي يتيحها الخط الساخن، كما شكروا المستشارين/ات على دعمهم/ن ومنحهم/ن فرصة التعبير عن تجاربهم/ن بحرية. حرص آخرون وأخريات على الاستفسار عن كيفية الانخراط في مشروع الألف، مستفسرين/ات عن الأنشطة التي ينوي تنظيمها، مثل خلوات القراءة والعضوية. ومنهم/ن من أراد فهم المزيد عن عمل المنظمة أو الإستفسار عن مناوبات الخط الساخن وجداول المتطوّعين/ات.

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

تعرض هذه المجموعة من البيانات 22 % من مجمل الاتصالات التي تلقّاها الخطّ الساخن في العام 2023 وتعتمد على مئتيْ (200) نموذج من نماذج التقييم التي ملأها المتصلون/ات بشكل مجهول. هذه المُدخَلات المئتان تمنح رؤًى، وتوصياتٍ، ودروسًا مستفادة مباشرة من المتصلين/ات. تُعرض هذه البيانات للمرّة الأولى في تقرير الخط الساخن للجنسانيّة من أجل تسليط الضوء على تجارب المتصلين/ات ومن أجل استكمال النتائج المستَخلصة من تسجيلات المستشارين/ات. تتقارب التوجّهات الديمغرافية في مجموعتيْ البيانات، حيث أتت غالبيّة الاتصالات من نساء ممتثلات جندريًّا، ومن متصلين/ات مقيمين/ات في لبنان، تتراوح أعمارهم/ن بين 21 و30 عامًا، مع وجود مفارقات بسيطة لا تغيّر التوجه العام. استخدم مشروع الألف نموذج التقييم داخليًّا منذ تأسيس الخطّ الساخن آداة للمساءلة من أجل تقييم أعمال الخط الساخن وإمكانيّة الوصول إليه، ونظام الإحالة الذي يعتمده وتفاعلات المستشارين/ات. نشعر بالكثير من الامتنان للمتصلين/ت لمنحنا الوقت لمشاركة تعليقاتهم/ن، ونشجع الجميع على مشاركة تعليقاتهم/ن من أجل مساعدتنا في توسيع فهمنا لوصول وتأثير الخطّ الساخن، بالإضافة إلى فهم أداءه بشكل عام. في حال تواصلت مع الخطّ الساخن سابقًا وترغب/ين بمشاركة تعليقاتك، يمكنك إيجاد نموذج التقييم على موقعنا الإلكتروني.

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

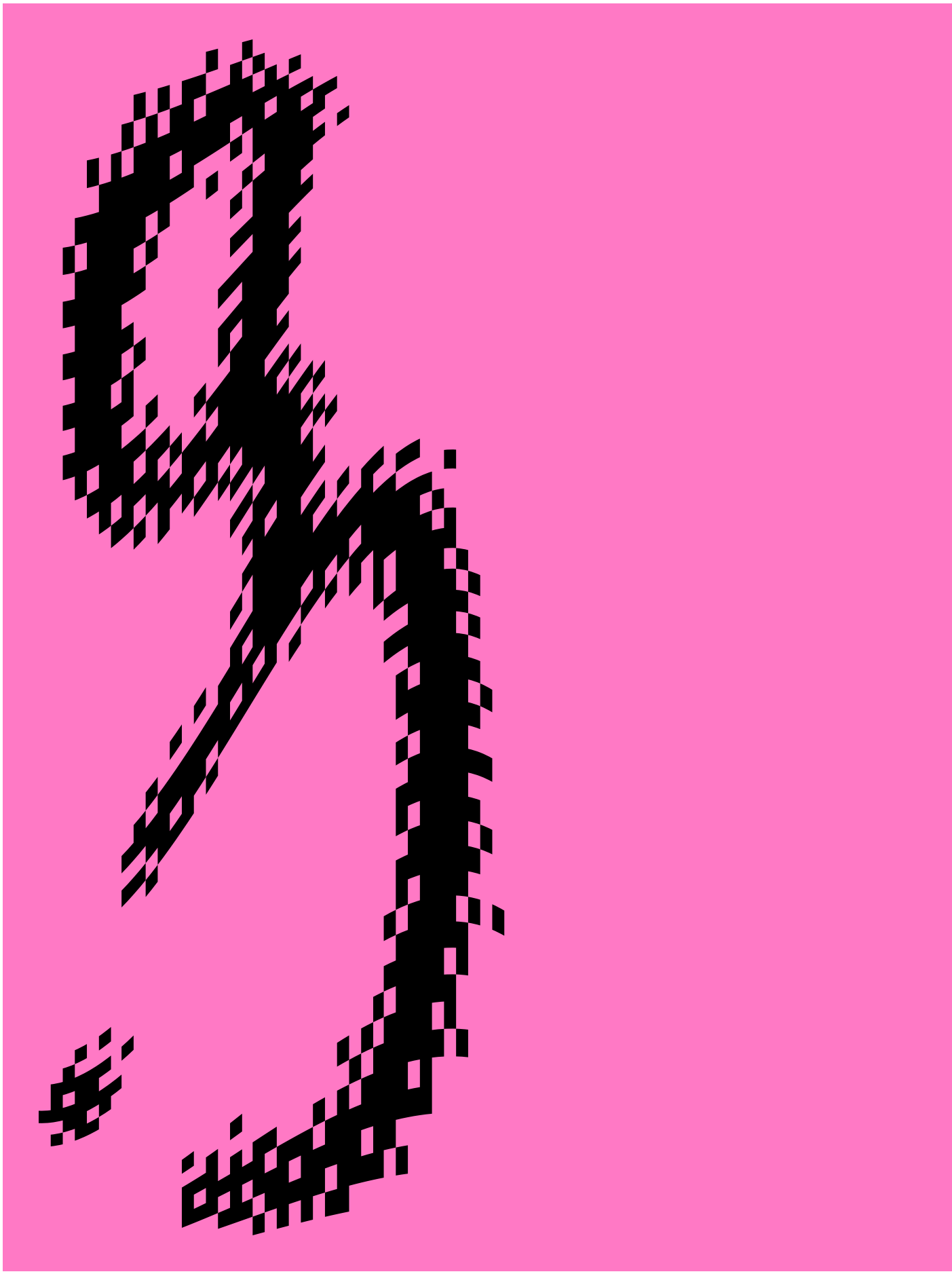

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

العمر

198/200

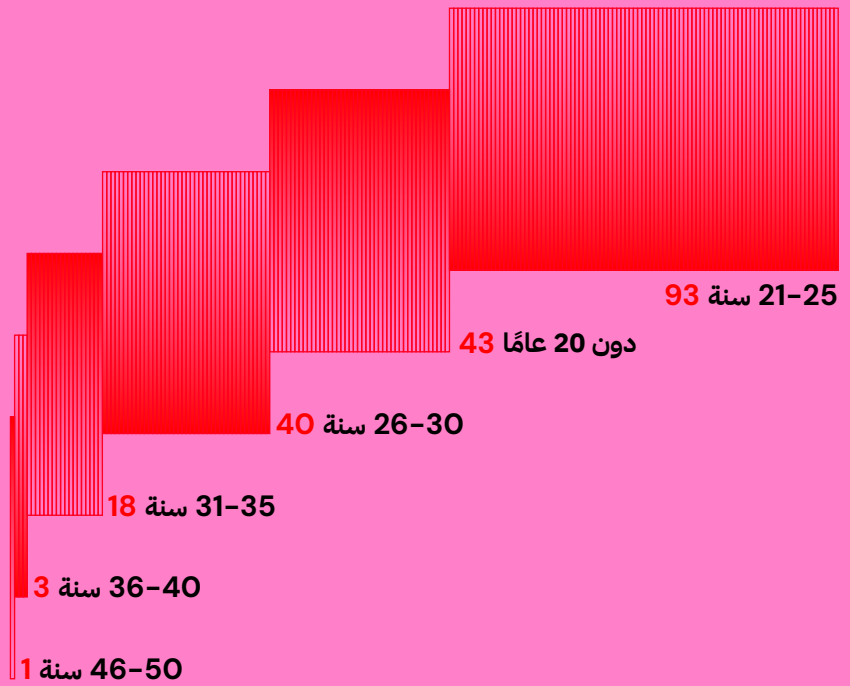

تراوحت أعمار ثُلثا المتصلين/ات الذين أكملوا نموذج التقييم في العام 2023 بين 21 و30 عامًا (67.2%)، ينتمي نصفُهم/ن تقريبًا إلى الفئة العمريّة الواقعة بين 21 و25 عامًا (47%). ثاني أكبر فئة عمريّة تواصلت مع الخط الساخن، بشكل يتماشى مع مجموعة البيانات الأولى، ضمّت المتصلين/ات الذين تقلّ أعمارهم/ن عن 20 عامًا (21.7%). وثّق 9.1 % من المتصلين/ات الذين تراوحت أعمارهم/ن بين 31 و35 عامًا تجربتهم/ن مع الخطّ الساخن، رغم أن عددهم قلّ عن عدد المتصلين الأصغر سنًّا. أمّا أولئك الذين تراوحت أعمارهم بين 36 و40 عامًا شكّلوا نسبة 1.5% فقط من مجمل الاتصالات. ملأ شخص واحد عمره بين 41 و45 عامًا نموذج التقييم، كذلك سُجّلت استجابةٌ واحدة أخرى من قبل شخص تراوح عمره بين 46 و 50 عامًا. لم يملأ أحد تراوح عمره بين 51 و60 عامًا النموذج. تتطابق هذه الأرقام تقريبًا مع مجموعة البيانات الأولى التي شاركناها، وهي عيّنة تمثيلية من التقييمات للاتصالات الواردة.

الجندر

181/200

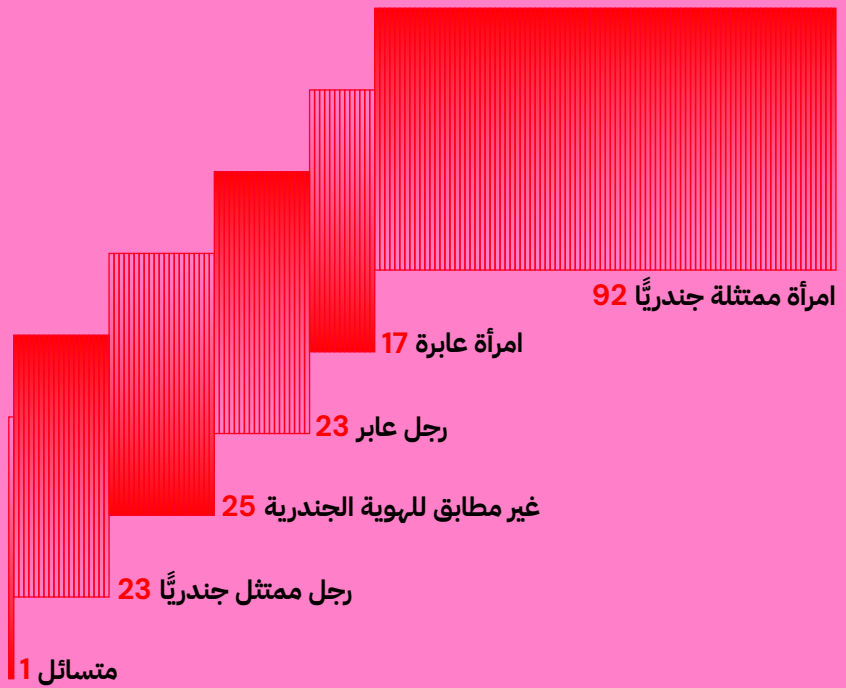

في انعكاس لتوجّهات مجموعة البيانات الأولى، سجّلت النساء الممتثلات جندريًّا ما يفوق نصف تقييمات الخط الساخن للجنسانية في العام 2023 (50.8%). في المقابل، كان تمثيل النساء العابرات جندريًّا، وهي المجموعة الثانية الأكثر تواصلًا مع الخط الساخن، متدنيها قليلًا في بيانات التقييم (9.4%). على العكس، أتت نسبة الاستجابات المسجّلة من قبل رجال عابرين (12.7%) ومن قبل أفراد غير مطابقين للهويّة الجندريّة (13.8%) أعلى بقليل مقارنة بعدد المنتمين لهاتين الفئتين والذين تواصلوا مع الخطّ الساخن. أخيرًا 12.7% من نسبة التقييمات سجّلها رجال ممتثلون جندريًّا وهي نسبة تطابق نسبة الرجال المتصلين الممتثلين جندريًّا في مجموعة البيانات الأولى. تقييم واحد فقط جاء من قبل متصل يتساءل بشأن جندره.

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

معظم تقييمات الخط الساخن جاءت من لبنان (88.3%) بما يتماشى مع اتجاه معظم اتّصالات الخط الساخن التي أُجرِيت من لبنان أيضًا. المتصلون/ات من خارج لبنان شكّلوا نسبة 11.2% من مجمل التقييمات، ومعظمهم/ن من دول جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا (11%).

186/200

عرفت عن الخط الساخن؟

عرف الناس عن الخط الساخن عبر مصدرين أساسيين هما الأفراد ومواقع التواصل الاجتماعي حيث علم عنه 22% من المتصلين/ات من خلال منصة انستاغرام، أما 32% منهم فعلموا عن الخط الساخن من شخص آخر. بعض المتصلين/ات عرفوا عنه من خلال متصلين/ات سابقين (13%)، في حين 7% صادفوه على الموقع الإلكتروني لمشروع الألف، و 6% آخرون اكتشفوه من خلال مواقع إلكترونيّة أخرى. مصادر معرفة الخط الساخن الأقلّ ذكرًا هي: مقدّمي الرعاية الصحّيّة، ومنظمات المجتمع المدني، ورشات العمل، والملصقات، بودكاست فاصلة، تويتر، فايسبوك أو مقالات إخباريّة.

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

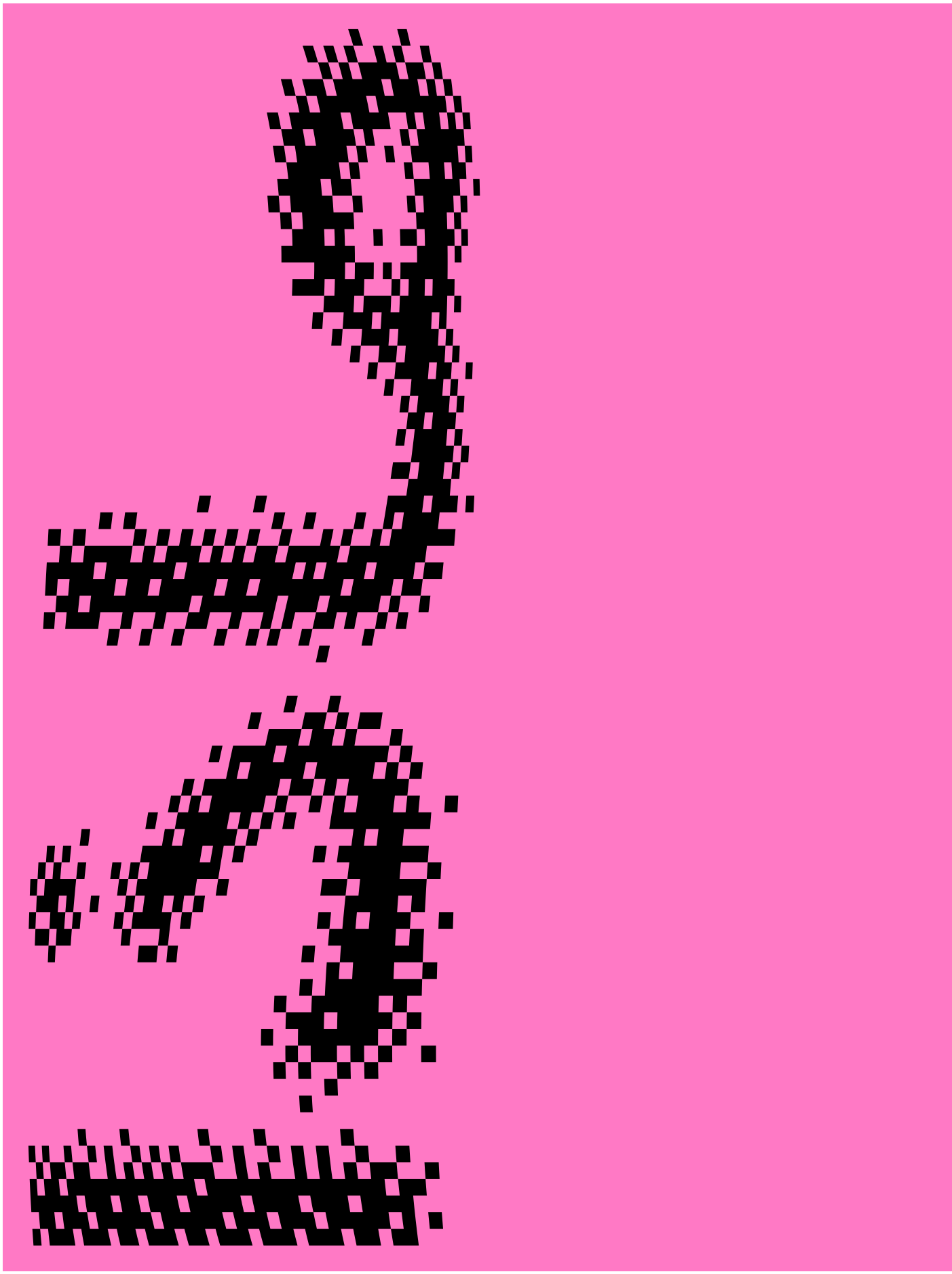

تقييم عام وشامل

179/200

التقييم العام للخط الساخن

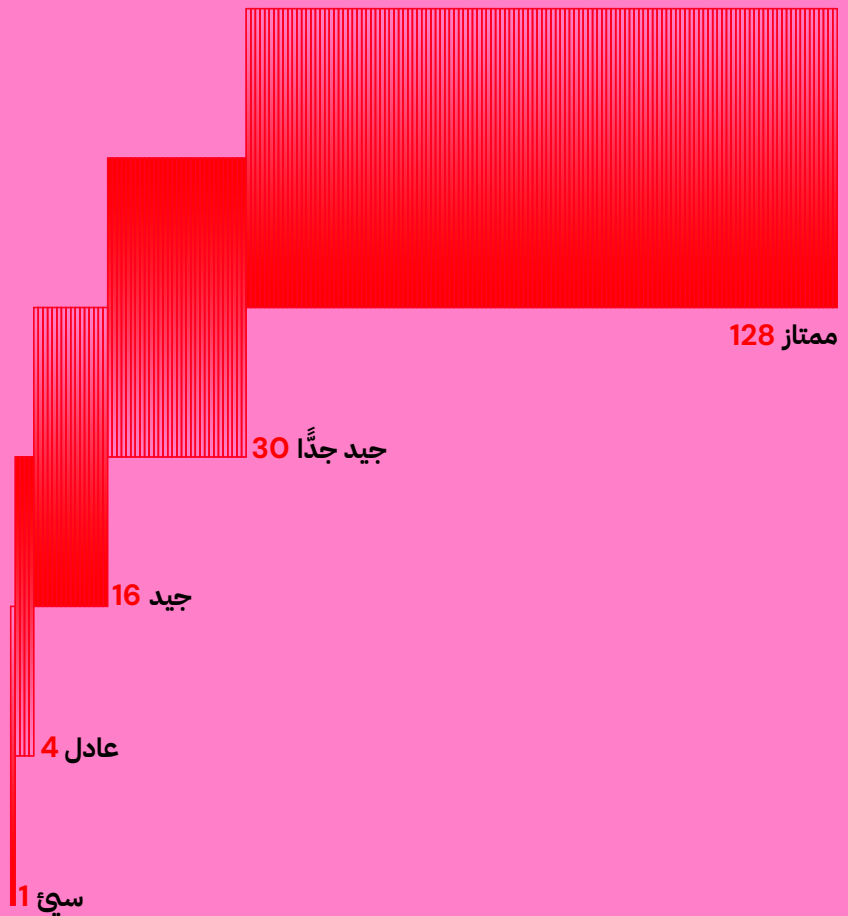

174/200

هل تنصح/ين بالخط الساخن؟

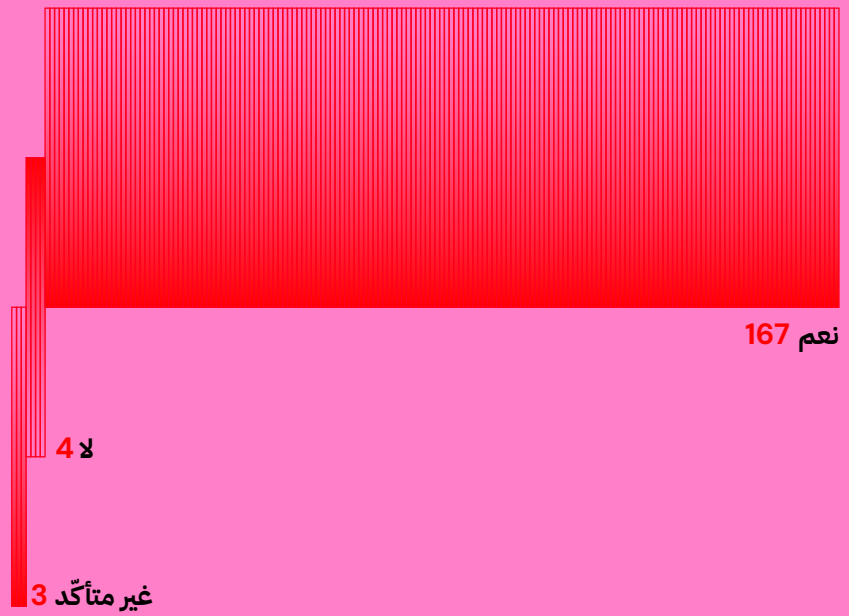

كان لمعظم المتصلين/ات (89%) تجربة جيّدة جدًّا أو ممتازة مع الخط الساخن للجنسانيّة، ونسبة ساحقة من المتصلين/ات (96%) أفادوا عن أنهم ينصحون به. بعضهم صنّفه جيّدًا (9%)، وآخرون اعتبروه منصفًا (2%) أو سيئاً (1%). أفاد 2% من المتصلين/ات أنهم/ن غير متأكدين إن كانوا ينصحون بالخط الساخن أم لا، و1.5% منهم/ن عبّروا عن أنهم لا ينصحون به.

توسّعت 78 استجابة نوعيّة في أسبب نُصح الناس بالخط الساخن. من الأسباب المذكورة حرفيًّا، وصف الخط الساخن بأنّه مساحة للتأمُّل والتعلّم واكتشاف الذات والعالم من خلال النقاشات حول العدالة الإنجابيّة والحقوق والصحة الجنسيّة والإنجابيّة.

"الأشخاص الذين يعيشون
على الخط الساخن
لطيفون دائمًا
وداعمون ومتفهمون
لطريقة رؤية الأمور."

"حينما تقفز/ي بنا
وعندما تكلمت
شعرتُ بالراحة
والأمان."

"وجودكم يعني
شعورًا أفضل!
إن أحدنا يتعافى
بوجود الآخر."

"وجدت
مصداقية
وشفافية
في المعلومات."

هل واجهت صعوبة في الوصول إلى الخط الساخن؟

146/200

هل شعرت أن مكالمتك حظيت بالوقت الكافي؟

174/200

هل عولِج هاجسك الأساسي خلال المحادثة؟

182/200

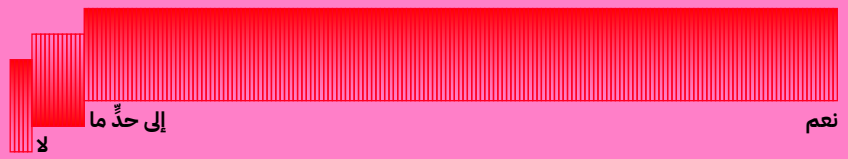

هل شعرت أن المستشار/ة على معرفة بالموضوع المطروح؟

179/200

إمكانية الوصول والجودة

لم يواجه معظم المتصلين/ات أيّ مشاكل في الوصول إلى الخطّ الساخن للجنسانيّة (95%)، وقد شعروا أن معظم هواجسهم/ن عولِجَت خلال المكالمة (91%)، في حين واجه بعض المتصلين/ات (5%) صعوبة في التواصل مع الخط الساخن بسبب تأخُّر ردّ المستشارين/ات وبسبب ساعات عمل الخط الساخن المحدودة. حفنة منهم شعرت بأنّ هواجسها انحلّت بشكل جزئيّ (7%)، أو لم تُحَلّ على الإطلاق (3%). شارك كذلك المتصلون/ات أفكارهم/ن عن وقت وسرعة المحادثات (97%)، وأفصحوا عن أنّهم مُنِحوا الوقت الكافي للتعبير عن هواجسهم. متصل/ة واحد/ة منضوي/ة تحت النسبة المتبقّية (3%) عبّر/ت عن شعوره/ا باستعجاله/ا واثنان آخران وَجَدا المكالمة طويلة بشكل مبالَغ فيه. بشكل عام كان الرضا حول المحادثات التي دارت مع الخطّ الساخن مرتفعًا، عبّر 95% من المتصلين/اتعن أنّهم راضون أو راضون جدًّا. خمسة متصلين/ات شعروا بالحياد تجاه المكالمة التي أجروها، وخمسة آخرون عبّروا عن عدم رضاهم بسبب تأخّر ردّ المستشارين/ات دون سبب محدّد. أمّا في ما يخصّ معرفة المستشار/ة في المواضيع المطروحة في المحادثات فقد شعر 90% من المتصلين/ات بأنّ المستشار/ة على معرفة بها. باقي الاستجابات التقييمية وصفت المستشارين/ات بأنّهم/ان على معرفة إلى حدٍّ ما (7%)، ونسبة قليلة رأت أنّهم يفتقرون إلى المعرفة المناسبة (3%). شارك المتصلون/ات دروسًا مُستفادة من محادثاتهم/ن مع الخط الساخن حول الخصوبة، والالتهابات المنقولة جنسيًّا، وسائل منع الحمل، الجنسانيّة، الجندر وطرق التعبير عنه، والصحّة النفسيّة.

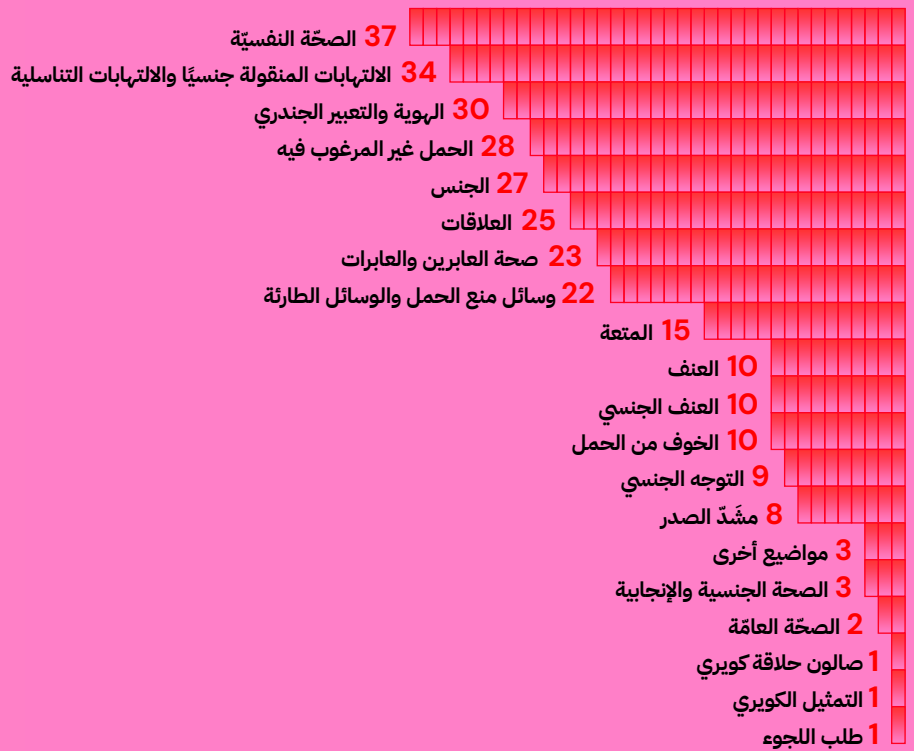

رغم أن بيانات التقييمات كانت أصغر حجمًا، إلا أنها قدّمت نظرة فريدة حول ما يتمسّك به المتصلون/ات بعد تجربتهم/ن مع الخط الساخن. فعلى سبيل المثال، اختار 18.5% من المستجيبين/ات الصحة النفسية، أي ما يقارب ضعف نسبتها في المكالمات الموثّقة من قبل المستشارات، ما يسلّط الضوء على الأبعاد العاطفية العميقة للجنسانية والصحة الجنسية. أما المواضيع الأخرى مثل الالتهابات المنقولة جنسيًا، والهوية الجندرية، والعنف، والحمل غير المرغوب به، فقد بقيت متقاربة في كلا مجموعتي البيانات، في حين شهدت الاحتياجات المالية والمادية انخفاضًا حادًا في التقييمات. ويمكن عزو هذا التباين الكبير في الاحتياجات المالية والمادية إلى أن مشروع الألف لا يقدّم مساعدات مالية، وإلى أن ملء استمارة تقييم هو فعل فارغ وغير مفيد في وقت الضيق والهشاشة.

مواضيع المتصلين/ات

من بين 60 درسًا مذكورًا في التقييمات، نشارككم بعضها التي تضيء على غرض الخط الساخن للجنسانيّة:

"تعلّمت عن تأثير
كل من الأبوية،
والتمييز على
أساس الجنس،
والرأسمالية
والرأسمالية
على متعة
النساء الجنسية"

"يمكنك **تجربة**
أسماك واختباره"

"لا يجب أن يكون
الجنس مؤلمًا"

"أن الالتهابات
المنقولة جنسيًا
شائعة أكثر
مما نتصور
وقابلة للعلاج"

"تعلمت الكثير
حول مختلف
وسائل منع
الحمل وعن
الفرق بين
كل منها."

إحالات

134/200

هل تمت إحالتك إلى خدمة أخرى؟

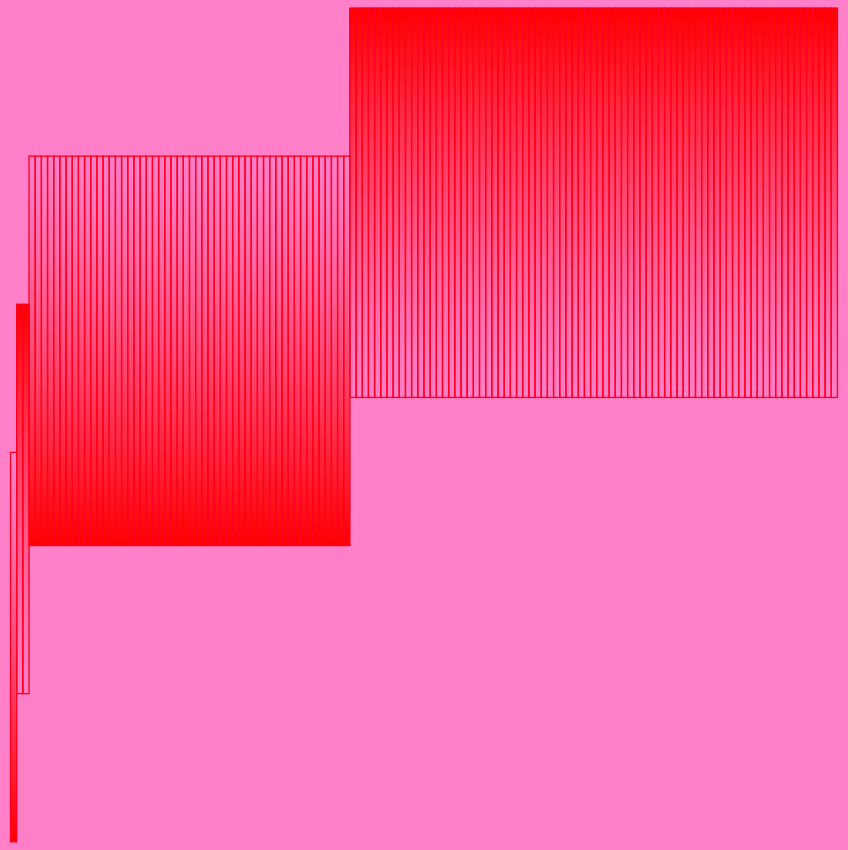

لم يحتاج أكثر من نصف المتصلين/ات إلى إحالة (59%)، وأكثر من ثلثهم/ن وجدوا أنّ الإحالات التي قدّمها إليهم مستشارو الخطّ الساخن كانت مساعِدة (39%). متصل/ة واحد/ة (1) عبّر عن عدم استفادته من الإحالة المقدّمة، وذكر اثنان آخران (2) أنهما طلبا إحالة ولم يحصلا عليها.

الجزء الثاني: المتصلون والمتصلات

يعمل مشروع الألف باستمرار على تحديث نظام الإحالات المتاح للمستشارين/ات من خلال السعي إلى موارد موثوقة تدعم المتصلين /ات بشكل أفضل. في حال معرفتك بمقدم/ة رعاية صحّيّة موثوق/ة شاركه/ا هذه الاستمارة من أجل أن نتمكّن من توسيع قاعدة بياناتنا. يمكنك أيضًا ملء هذه الاستمارة بنفسك من أجل مشاركة تجربتك والمساهمة في نظام الإحالات.

وجدنا أنفسنا مجدّدًا في العام 2023 في مواجهة ثقل الانهيار الاقتصادي، احتكارات السلطة الطبية للمعلومات والعلاجات، العنف الممنهج، وجميعها عوائق جعلت الوصول إلى الرعاية الصحّيّة الجنسيّة والإنجابيّة معركةً شاقّة. عايشنا خوْض المتصلين/ات ويلات التشرّد، وكل أنواع العنف، وتقلّص وصولهم/ن إلى الموارد الأساسيّة، كلّ ذلك وهم يقاتلون من أجل انتزاع الأمان والوكالة من نسيج اجتماعيّ متهالك. في كلّ مكالمة وفي خضمّ كلّ أزمة، ثابتةٌ واحدة لم تتغيّر: استمرّ الناس في التواصل، وفي طرح الأسئلة، وفي السعي إلى البدائل، والأهم، استمرّ الناس في رفض اليأس والاستسلام. في ظلّ وجود قوى تسعى إلى عزلنا، سيبقى العثور على بعضنا أعظم تحد نقدم عليه.

مشروع الألف هو منظمة غير حكومية لا تبغي الربح تأسست في بيروت، تهتمّ بقضايا الجنسانيّة والصحة الجنسية والإنجابية والحقوق المتعلّقة بهما. نتطلّع إلى مجتمع تُستعاد فيه الصحّة النفسيّة للنساء العابرات والممتثلات جندريًّا، والرجال العابرين، والأفراد غير المطابقين للهويّة الجندريّة وتُحتَرَم وتُرعى وتُأخذ بعين الاعتبارعلى تنوعهم. من التعبير عن الرغبات والجندر والتفضيلات الجنسيّة، وصولًا إلى قبول أو رفض الزواج واختيار الإنجاب أو عدمه... واللائحة تطول. نعلم أن الجنسانيّة والعدالة الإنجابيّة عنصران أساسيّان في استعادة السيطرة على الجسد واستعادة الوكالة السياسيّة. نؤمن في حق كل شخص بتقرير والخوض في الرحلة التي يمّر بها جسده/ا في ظل مساحة آمنة، خالية من الأذى وقائمة على التراضي. هدفنا أن ننهض بخطاب سياسيّ حول الصحّة النفسيّة والجنسيّة والإنجابيّة، يتحدّى المعايير الصارمة المفروضة في لبنان على النساء وعلى الأفراد غير المطابقين/ات للهويات الجندرية.

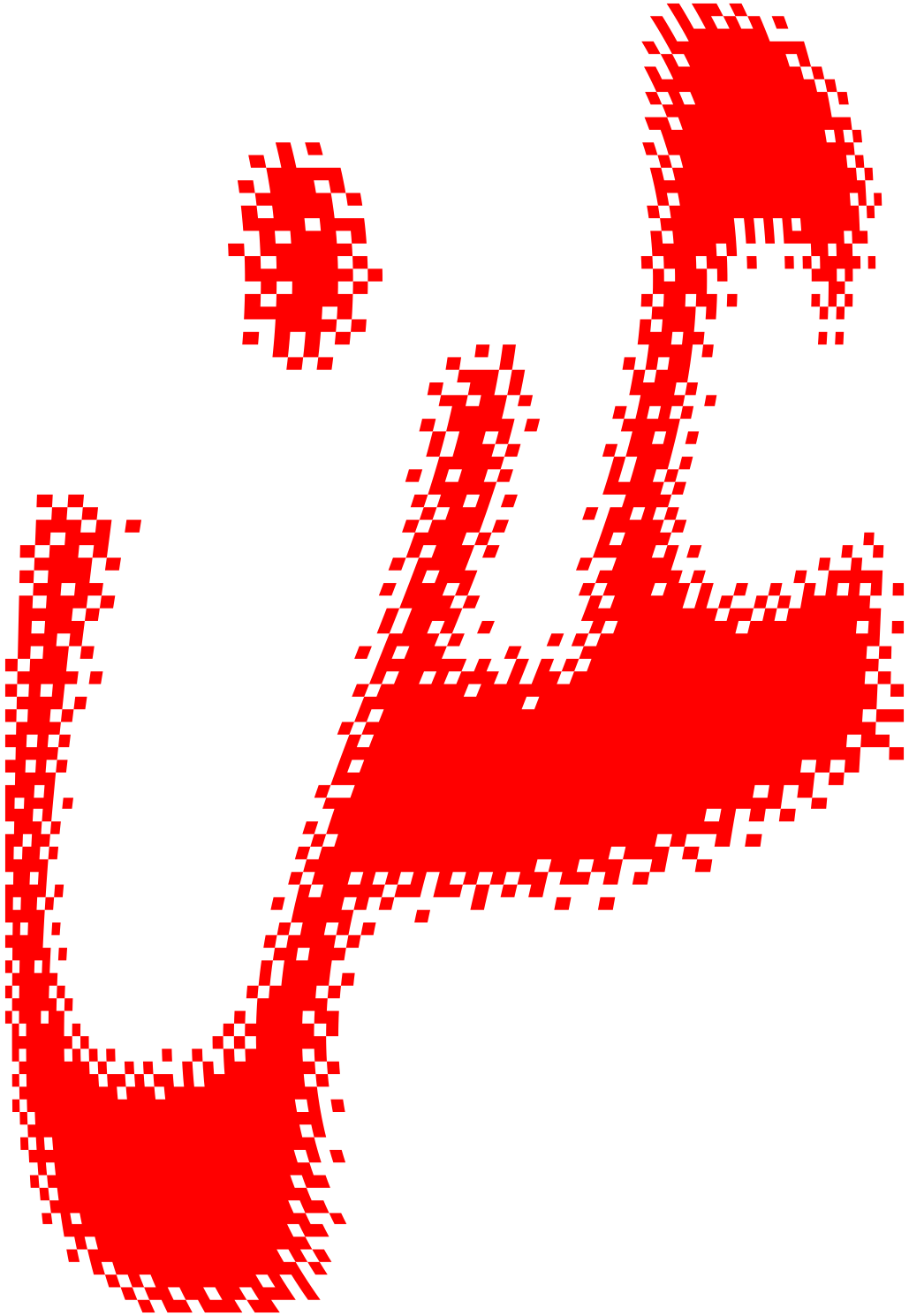

عملنا وانخراطنا المجتمعي:

إلى جانب الخطّ الساخن، نعمل في مشروع الألف على تحقيق رؤيتنا من خلال المشاريع الآتية:

التدريبات وورش العمل

ننظم ورش عملنا في المدارس والجامعات والمراكز المجتمعيّة لنناقش الصحة والحقوق الجنسيّة والإنجابيّة، ونحاول تنظيمها تحديدًا مع مجموعات ليس لديها وصول كاف إلى الرعاية والمعلومات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابيّة.

تسجّل/ي في تدريب الخط الساخن لمشروع الألف

نستضيف كل سنة تدريبًا مكثّفًا على الخط الساخن للجنسانيّة لمدّة ستة أيام من أجل تدريب مستشارين/ات جدد. يتناول التدريب قضايا الصحة الجنسية والإنجابيّة، المهارات الاستشارية والنواحي السياسية والاجتماعية للجنس والجنسانية والجندر. نشارك الإعلان على صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى نشرتنا الإخبارية وموقعنا الإلكتروني، فترقّبوا موعد التدريب التالي! انضمّوا إلى واحدة من خلوات القراءة التي ننظمها! في خلواتنا نناقش مجموعة من النصوص التي نطلب منكم قراءتها مسبقًا ومناقشة مواضيعها بعمق. ومثل كل إعلاناتنا الأخرى، ننشر نموذج التقديم على صفحاتنا على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى بريدنا الإلكتروني ونشرتنا الإخباريّة، فابقوا على اطّلاع!

خلوات القراءة

مستلهمًا من CREA يستضيف مشروع الألف ثلاث خلوات للقراءة (سياسات الجنسانيّة، وسياسات الصحّة النفسيّة، والعدالة الإنجابيّة). نغوص في هذه الخلوات في نظريات وممارسات المواضيع المطروحة من خلال مجموعة من المقالات والنقاشات الجماعيّة.

الوسائط المتعددة والأبحاث

نكتب المقالات، وننشر المدوّنات، وننتج الفيديوهات، ونترجم أعمالًا نحبّها إلى العربيّة من أجل المساهمة في المعرفة حول الجنسانيّة والعدالة الإنجابيّة في لبنان بطرق مختلفة وسهلة الوصول. بالإضافة إلى ذلك نشارك في حلقات نقاش مختلفة، وننتج بودكاست فاصلة (ظريف جدا) ندعو الناس للحديث عن عدد من المواضيع المتعلقة بسياسات الجسد والصحة الجنسيّة والإنجابية والحقوق والعدالة.

مجموعات التضامن

نعمل على تطوير مجموعات تضامن سرية وآمنة قدر الإمكان حيث يمكن أن يجتمع من مرّبتجارب متشابهة لتبادل القصص، إيجاد التضامن والتخفيف من الشعور بالعزلة. تعتمد هذه الجلسات على نقاشات خاصة وحميمية وحميمًا، يقود هذه النقاشات ويحددها المشاركات والمشاركين، لتوفر مساحة لطرح الأسئلة واستكشاف القضايا دون أحكام.

توسيع أبحاثنا و قاعدتنا المعرفية

كفريق مؤلف من أعضاء وموظفي/ات، نتبادل دومًا الأفكار حول المواضيع التي نحب أن نكتب عنها، نتعلمها وننشرها، وأن نصنعها سويًا. نريد أن تتجسّد بعض هذه الأفكار وأن نعمل على إنشاء محتوى بطرق تفاعلية، مرحة، يُسهل الوصول إليها. لدينا بعض الخطط في طور الإعداد، بما في ذلك خلوة للكتابة الإبداعية، وبعض المجلات المستندة على الأبحاث، وكما هو الحال دائمًا، بعض المدونات الصوتية (podcast) والمدونات المكتوبة الجديدة. نفكر دائمًا في تنفيذ مشاريع والتفكير بمواضيع جديدة . لذا نرجو التواصل معنا عند الرغبة بالمشاركة!

تطوير قاعدة بيانات الإحالات

نتلقى على الخط الساخن طلبات لا تعد ولا تحصى للحصول على خدمات صحية جيدة، ولائقة وبأسعار معقولة ويمكن الوصول إليها. من الواضح جدًا لنا أن النساء الممتثلات والعابرات جندريًّا والرجال العابرين والأشخاص غير المطابقين/ات للهوية الجندريّة، خصوصًا صغارالسن والفقراء والكويريين والكويريات واللاجئين/ات والمهاجرين/ت منهم/ن، بحاجة ماسة إلى هذه الرعاية. ولكن الكثير من الأحيان وجدنا أنفسنا في حيرة من أمرنا في كيفية توجيههم/ن إلى مكان يقدم رعاية آمنة ولائقة. نعمل على بناء قاعدة بيانات إحالات جماعية موثوقة ويسهل الوصول إليها. نقوم بتجميع معلومات حول مقدمي الرعاية الصحية منكم/ن. لذلك نطلب من الأشخاص في جميع أنحاء البلاد ملء الاستبيان الذي يعطي لمحة عامة عن تجاربهم/ن مع بعض مقدمي الرعاية الصحية، سواء كانت تجارب جيدة أو سيئة، حتى نتمكن من تنمية قاعدة البيانات هذه. هي ليست دراسة بحثية! لن تُنشر البيانات ولن تُستخدم لأغراض بحثية. إن الاستطلاع مجهول الهوية ويغذي قاعدة بيانات تنمو باستمرار حول مقدمي الرعاية الصحية الموثوق بهم/ن (وغير الموثوق بهم/ن)، والذين واللواتي تتوافق ممارساتهم/ن مع سياساتنا وقيمنا.

تابعونا:

www.theaproject.org
@theaprojectleb
@mashroualef
@MashrouAlef
info@theaproject.org
Fasleh Podcast